العدد 498 – الأحد 5 أيلول / سبتمبر 2021 – السنة العاشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

القطن السوري مهدد بالموت

13

02
أخبار سوريا

لماذا تدفع روسيا بـ"المساعدات عبر الخطوط" في سوريا؟

03
تقارير مراسلين

روسيا تعود إلى "هدفها القديم" في درعا

04
تقارير مراسلين

نزاعات عشائرية على أراضي الأملاك العامة بريف الرقة

05
تقارير مراسلين

تحذيرات من انفجار قريب في إصابات كورونا وتحوّل المخيمات إلى بؤر

06
فعاليات ومبادرات

ريف حلب.. المزارعون يقتلعون المحاصيل و"المونة" أهم الضحايا

19
رياضة

أغلى صفقات انتقال للاعبين خلال العقد الماضي

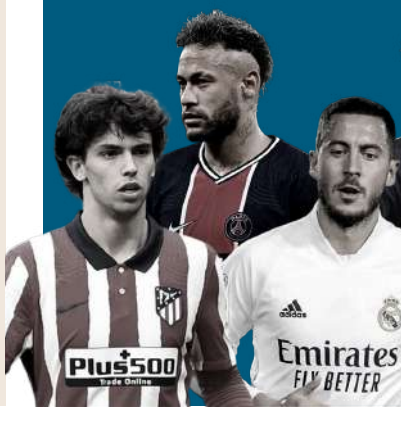

على أعين واشنطن
خطوط الطاقة تتعرش النظام

ملف خاص

محطة كهرباء "دير الزور الحرارية" (تعرّض لقصف جوي من قبل التحالف الدولي) (تصوير: عبد الله البشير)

تشييد الظلم "باسيليا سيتي" يقضم داريا.. من يحمي الحقوق العقارية؟

"الأرض التي أتحدث عنها فيها قسمان لهما علاقة بي، الأول نُشرت حصصه السهمية باسمي، لكن لا أتوقع أن باستطاعتي الاختصاص بكتلة عقارية معيّنة داخل المشروع التنظيمي، كوني لا أستطيع التواجد (داخل سوريا) من أجل ذلك، ولا أعلم إذا كان بمقدور المحامي التخصص بكتلة عقارية بدلًا عني". تحيط بـ"أ. ب." (40 عامًا) وهو يسرد قصته لعنب بلدي مخاوف متعددة من ضياع حقه بالحصول على حصة سهمية تعادل القيمة المترية لأرضه الواقعة في داريا الشرقية بريف دمشق. تنبع تلك المخاوف من كون "أ. ب." (الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية) لا يملك معلومات واضحة حول مصير ملكية الأرض، بعد أن شملها المرسوم التشريعي رقم "66" لعام 2012، بالإضافة إلى وجود تعقيدات قانونية ترتبط بـ"تهم إرهاب" تغيب عنها أي حلول جدية، من شأنها أن تترك الممتلكات في ظل مصير مجهول.

14

مدينة خاوية على عروشها؟

روسيا تعود إلى "هدفها القديم" في درعا

تجمع لمدنيي درعا البلد على حاجز السرايا الفاصل بين المناطق المحاصرة ومناطق سيطرة قوات النظام – 15 من آب 2021 (وكالة نبأ)

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

استمرت المفاوضات في درعا البلد بالتعثر منذ لحظة انطلاقها في حزيران الماضي، عندما فرضت قوات النظام حصارها على المدينة نتيجة عدم انصياع "اللجنة المركزية" الممثلة للأهالي لطلبات النظام.

ومنذ حزيران حتى أيلول ومرورًا بآب، لم تفضِ أي من جولات المفاوضات إلى حلول من الممكن تطبيقها لأكثر من ثلاثة أيام، مع عمليات النظام العسكرية التي استمرت على المدينة بحجة فشل الاتفاقات.

المفاوضات الأخيرة التي أُعلن عن بنودها، في 1 من أيلول الحالي، كحل شامل لأحداث درعا، عادت لتتعثر مجددًا بعد نفي روسي لجميع البنود التي أعلنت عنها "اللجنة المركزية"، ووصف الجانب الروسي المتحدث الرسمي باسم "اللجنة المركزية"، عدنان المسالمة، بأنه "نقل ما أعجبه من المفاوضات".

وعادت قوات النظام بعدها للمطالبة بتهجير القيادي السابق في قوات المعارضة محمد المسالمة الملقب بـ"الهفو"، مع آخرين من درعا البلد، الأمر الذي رفضه "الهفو"، ما دفع بـ"مركزية درعا" للمطالبة بالتهجير الجماعي من المدينة باتجاه الأردن أو تركيا.

ومع قبول النظام وروسيا بعمليات التهجير الجماعي من المدينة باتجاه إحدى الدولتين، تريد "اللجنة المركزية" ضمانات بموافقة الأردن أو تركيا على إدخال المهجرين، لكن من غير المعروف حتى الآن موقفهما من القضية، أو إن كانت إمكانية دخولهما ممكنة.

إخلاء المنطقة "هدف قديم"

شهد الجنوب السوري تهجيرًا جماعيًا عام 2018، كان الأكبر منذ بداية سلسلة "التسويات" في المنطقة، إلا أن عمليات التهجير استمرت خلال السنوات الثلاث الأخيرة، لكنها اقتصرت على تهجير أفراد، وكان آخرها في 27 من آب الماضي.

ووصلت حينها الدفعة الثانية من مهجري محافظة درعا جنوبي سوريا إلى ريف حلب الخاضع لسيطرة المعارضة شمالي سوريا، وذلك بعد يومين من وصول الدفعة الأولى.

ويعتقد المحلل والباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن إخلاء الجنوب السوري من ساكنيه يعتبر "هدفًا قديمًا"، وهو ما تسعى إليه إيران و"حزب الله" اللبناني منذ دخولهما المنطقة.

واعتبر أن حجم التكاليف العسكرية الروسية والإيرانية في سوريا منذ دخولهما العسكري في سوريا، جعلهما ينظران إلى منطقة الجنوب السوري على أنها مجرد رقعة يمكن من خلالها تحقيق مكاسب اقتصادية لتعويض تلك التكاليف العسكرية الكبيرة.

وأشار إلى أن المكاسب التي يمكن تحقيقها في المنطقة لا تقتصر على التجارة السوداء، كتجارة المخدرات التي تبرع بها إيران بشكل كبير، والمرتبطة ببعد جيوسياسي في المنطقة، وإنما تكمن بخطوط الغاز والماء والكهرباء التي يمكن أن تعبر من الأردن عبر الجنوب السوري.

"تسوية 2018" تكتيك مؤقت

توصلت قوات النظام وروسيا، في تموز 2018، إلى اتفاق "تسوية" في درعا عقب حملة عسكرية تلت سيطرة النظام على محيط دمشق وريف حمص الشمالي بـ"تسويات" عملت روسيا على تمريرها.

وتسببت الحملة العسكرية حينها بنزوح 234 ألف شخص من محافظة درعا، وفق إحصائية صادرة عن الأمم المتحدة في 11 من تموز 2018، ووضعت فصائل المعارضة أمام خيار "تسوية" أوضاعها أو التهجير نحو الجيب الأخير للمعارضة في إدلب.

ورغم تطبيق الاتفاق الذي صار يُعرف باسم "تسوية 2018"، لم تلتزم روسيا بالتزاماتها تجاه الاتفاق الذي كان من المفترض أن يجري من خلاله إطلاق سراح المعتقلين من أبناء درعا وسحب قوات النظام إلى ثكناتها العسكرية خارج المنطقة.

اعتبر الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن التغيير "الديموغرافي" كان "خطًا أحمر" إسرائيليًا عام 2018، لذا حرصت روسيا على عدم التهجير الواسع من المنطقة، واتبعت أسلوب "تخفيف الحمولة الأمنية" في الجنوب الذي تعتبره روسيا ضرورة أمنية في المنطقة، إذ أجّلت عملية التهجير الواسعة التي تسعى خلفها إيران، لتنفيذها كحل مستقبلي للمشكلات الأمنية في المنطقة، وهو ما تشهده المنطقة اليوم.

وأضاف أن المنطقة الجنوبية من سوريا هي منطقة بالغة الأهمية بالنسبة للروس والإيرانيين معًا، وهم متفقون على ذلك وبتنسيق عالٍ بينهما، لتشكيل ضغط إقليمي على دول الخليج والأردن وإسرائيل، بصفتهم حلفاء أمريكا، لصناعة أوراق تفاوض جديدة.

أحداث درعا الأخيرة ستنعكس مستقبلًا على طاولة المفاوضات الدولية، بحسب علوان، وهو الهدف الروسي من الأحداث الأخيرة، إذ تعمل روسيا على تصدير المناطق التي تشهد زعزعة أمنية على أنها صارت تحت السيطرة المطلقة لقوات النظام السوري، الذي عاد كمتحكم في زمام الأمور.

بينما فسّر الباحث التطورات الأخيرة في الجنوب السوري على أنها رسالة روسية للمجتمع الدولي، تحاول فرض تغيير سياسة العالم تجاه النظام السوري الذي "انتصر على معارضيه" وسيطر على زمام الأمور.

وهو سيناريو لن يتحقق، بحسب علوان، بسبب الضغوطات التركية التي توقف تمدد النظام في إدلب، بالإضافة إلى الفوضى المستمرة في مناطق "التسويات"، وعدم قدرة النظام على ضبط الأمن فيها، كون الأسباب التي أشعلت الثورة لا تزال موجودة.

استراتيجية خلط أوراق تتبعها روسيا في الجنوب

يعتقد الباحث والمحلل السياسي وائل علوان، أن سياسة روسيا التي تغيرت إثر قانون "قيصر"، أصبحت تتركز على خلط الأوراق التفاوضية على طاولة المفاوضات الإقليمية أو الدولية، وكل شيء بالنسبة لروسيا قابل لأن يكون ورقة تفاوضية تحاول أن تستفيد منها في ملفات متفرقة ليست فقط في الملف السوري.

وأرجع ذلك إلى وجود مفاوضات مستمرة بين روسيا والغرب والولايات المتحدة وحتى تركيا، واعتبر أن هذه المفاوضات بطبيعة الحال بحاجة إلى أوراق للمفاوضة عليها، وهو ما تبرع فيه روسيا، أي تحويل جميع المواقف إلى أوراق تفاوض، كما جرى مع استثمار روسيا ملف المعابر الإنسانية في سوريا، عندما استثمرت ذلك لفتح الطرق بين مناطق سيطرة المعارضة السورية في الشمال السوري ومناطق سيطرة النظام.

مكاسب في ملفات ثانية

الباحث والمحلل السياسي نصر اليوسف قال لعنب بلدي، إن روسيا تحاول تحقيق مكاسب في أزماتها بأوكرانيا وشبه جزيرة القرم من خلال المفاوضة على الملف السوري، إذ اعتبر أن روسيا تغطي نفسها ببعض القوانين المفيدة لها، مثل اعتبارها أن حكومة النظام شرعية، وهو الأمر الذي لم يستطع مجلس الأمن نزعه حتى الآن.

ولأن النظام شرعي، بنظر المجتمع الدولي (في الرواية الروسية)، فمن حقه بسط سيطرته على المناطق السورية بالطريقة التي يراها مناسبة، وهو الأمر الذي تستغله روسيا في الجنوب.

ويعتقد نصر اليوسف أن الجنوب السوري متاح بالنسبة للروس لعدم وجود أي قوات أجنبية فيه، كما هي الحال مع الشمال السوري الذي يحتوي على نقاط عسكرية تركية، ومناطق شرق الفرات التي تحظى بوجود أمريكي ودولي.

اتفاقيات لم تفضِ إلى نتائج

نقض النظام الاتفاق الأول في تموز الماضي، بعد الحصار الذي فرضه على المنطقة، واتهم "اللجنة المركزية" بنقضه على الرغم من نفيها ذلك.

الاتفاق نص على نشر حواجز أمنية من "الفرقة التاسعة" التابعة لقوات النظام داخل مدينة درعا البلد، لكن عناصر من "الفرقة الرابعة" حاولوا اقتحام المدينة بالتزامن مع بدء نشر نقاط أمنية في المدينة.

وجرت بعدها سلسلة من المفاوضات لم تفضِ إلى أي حلول في المنطقة، التي تعاني من حالة حصار خانق أكثر المتأثرين به هم آلاف المدنيين العالقين داخلها.

ومع بداية آب الماضي، دعا النظام إلى مفاوضات جديدة محاولًا كسب بعض الوقت لاستيعاب ما جرى في أرياف درعا، إذ أسفرت الهجمات عن أكثر من 200 أسير لقوات النظام بيد المقاتلين المحليين من أرياف المدينة، وأُطلق سراحهم باتفاقيات تبادل أسرى مع سكان المدن والقرى بريف درعا.

ومع فشل قوات النظام باقتحام المدينة عدة مرات على التوالي، عادت المفاوضات إلى الواجهة، إلا أن مصيرها كان الفشل، وعادت الاشتباكات والمواجهات المسلحة ومحاولات النظام لاقتحام درعا البلد إلى الواجهة من جديد.

لماذا تدفع روسيا بـ"المساعدات عبر الخطوط" في سوريا؟

برنامج الأغذية العالمي يجهز شاحنات لإيصال المساعدات عبر الخطوط إلى شمال غربي سوريا – 30 من آب 2021 (حساب البرنامج في تويتر)

بعد دخول الدفعتين الأوليين من المساعدات الإنسانية إلى الشمال السوري "عبر خطوط التماس"، من مناطق سيطرة النظام السوري، تحاول روسيا إثبات قدرة النظام على تمرير المساعدات إلى المناطق الخارجة عن سيطرته دون أي عوائق تمنعه من ذلك، لتحقيق غايات اقتصادية وسياسية تعود به إلى المجتمع الدولي وترفع العقوبات الاقتصادية عنه.

عنب بلدي – ديانا رحيمة

لأول مرة دخلت دفعتا مساعدات تقدران بـ15 شاحنة، نهاية آب الماضي، إلى محافظة إدلب شمال غربي سوريا، التي تسيطر عليها المعارضة السورية، عبر قرية ميرناز غربي حلب إلى قرية معارة النعسان بريف إدلب الشرقي.
وأوضحت حكومة "الإنقاذ السورية" في بيان لها أن الحصص المنقولة من مستودعات "برنامج الأغذية العالمي" (WFP) هي حصة "إضافية تعادل 5% من الحصص التي تدخل من معبر (باب الهوى)".

ما القضية؟

في تموز 2014، صدر قرار مجلس الأمن رقم "2165"، الذي نص على أن "وكالات الأمم المتحدة وشركاءها المنفذين على الأرض، يؤذن لهم باستخدام الطرق عبر خطوط النزاع والمعابر الحدودية باب السلامة وباب الهوى (تركيا) واليعربية (العراق) والرمثا (الأردن)، إضافة إلى المعابر التي يستخدمونها بالفعل، من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية".
وعملت روسيا خلال السنوات الماضية على إغلاق المعابر الحدودية الثلاثة، من خلال "الفيتو" الروسي الذي تصدر الاجتماعات التي أُقيمت في مجلس الأمن بقضية إيصال المساعدات عبر المعابر الحدودية.
وفي أحدث تمديد للقرار، في تموز الماضي، أبقى مجلس الأمن على تمديد إيصال المساعدات عبر معبر "باب الهوى"، مع ضمان إيصال المساعدات الإنسانية عبر الخطوط الداخلية.
وبحسب القرار، مددت القرارات الواردة في الفقرتين "2" و"3" من قرار مجلس الأمن "2165" (2014) لمدة ستة أشهر، أي حتى 10 من كانون الثاني 2022، فقط لمعبر "باب الهوى"، مع تمديد ستة أشهر إضافية دون الحاجة إلى تصويت، أي حتى 10 من تموز 2022.
وسيصدر الأمين العام للأمم المتحدة التقرير الموضوعي مع التركيز بشكل خاص على الشفافية في العمليات، والتقدم المحرز في الوصول "عبر الخطوط" في تلبية الاحتياجات الإنسانية.
ويعني الوصول "عبر الخطوط" أن تدخل المساعدات من داخل سوريا (إلى جانب "باب الهوى" عبر الحدود)، وهو ما كانت تطالب به روسيا.
وكانت الخارجية الروسية أكدت في بيان لها، صدر في 30 من آب الماضي، وصول المساعدات القادمة من مناطق سيطرة النظام إلى الشمال السوري.
وقالت إن من المقرر إيصال 27 ألف سلة عبر النظام السوري، بحلول منتصف أيلول الحالي، لمساعدة 50 ألف مدني.
وطالبت بوضع "آلية موثوقة" لتوزيع المساعدات لـ"منع وقوعها في أيدي إرهابيي تنظيم (هيئة تحرير الشام) الذين يسيطرون في منطقة خفض التصعيد"، بحسب بيان الخارجية الروسية.

تقويض "قيصر"

مصلحة الروس في تشجيع فكرة عبور المساعدات عبر الخطوط الداخلية بالتنسيق مع النظام، يجعل الأطراف الأخرى تضطر للتعامل مع النظام وتوسع فكرة اعتماد توزيع المساعدات عبر مناطق سيطرته، وليس فقط عبر المعابر الحدودية الخارجة عن سيطرته والمحددة من قبل الأمم المتحدة، بحسب ما قاله الصحفي والخبير في الشأن الروسي رائد جبر، في حديث إلى عنب بلدي.
واعتبر رائد جبر أن مصلحة روسيا انطلقت من فكرة تخفيف الوضع الإنساني في سوريا، لتعزيز التعاون مع النظام وتشجيع الأطراف على التعامل معه، والحصول على استثناءات من قانون "قيصر" تحت ضغط الوضع الإنساني.
وتعمل دول أخرى للحصول على استثناءات من قانون "قيصر"، كالأردن في المبادرة التي طرحها الملك عبد الله الثاني مع الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بشأن مرور الغاز عبر سوريا إلى لبنان.
وفي الأشهر الماضية، عززت دول الخليج العربية، ولا سيما الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية، انخراطها بنشاطات مع حكومة النظام السوري، بدرجات متفاوتة.
ولطالما ارتبطت قدرة دول الخليج العربية على تعزيز علاقاتها مع النظام، بسياسة إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، تجاه سوريا وعقوبات قانون "قيصر"، وعليه ضغط كل من الأردن والإمارات العربية المتحدة على أعلى المستويات في واشنطن لمصلحة الإعفاءات من العقوبات لدعم توسيع نطاق وصولهما إلى سوريا.
وبحسب جبر، فإن المحطة الثانية بالنسبة لروسيا، بعد إدخال المساعدات عن طريق النظام، هي تقليص قدرة قانون "قيصر"، باستثمار إدارة إدخال المساعدات.

النظام يلتزم حتى يصل إلى مبتغاه

الطبيب السوري محمد كتوب، والناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة، أوضح لعنب بلدي أن روسيا على تعمل على نقل النقاش إلى مرحلة ثانية وهي إيجاد حلول بديلة وإدارة العملية الإنسانية من قبل النظام عبر الحدود الداخلية من دمشق كاملة، الأمر الذي سيعطي النظام مزيدًا من التدخل في العملية الإنسانية.
ويتوقع كتوب أن يزداد وصول المساعدات الإنسانية عبر مناطق النظام في الفترة المقبلة، ولكن بمجرد توقف إدخال المساعدات بعد انتهاء قرار التفويض الأممي سيكون هنالك الكثير من العراقيل في إدخالها.
وبحسب كتوب، فإن روسيا تعمل على وضع أدوات أكثر للنقاش لتتمكن من فرض قرارها بإمكانية تنفيذ عمليات عبر الخطوط الداخلية وليس عبر الحدود، وتقديم الدليل على ذلك بالنموذج الذي يجري حاليًا.
ويبدو أن هنالك وكالات أممية تؤيد هذه الخطة كبرنامج الغذاء العالمي، الذي كان هدفه إدخال السلال الغذائية بأي طريقة كانت، بغض النظر عن الشريحة المستهدفة في ذلك.
وسبق أن حاولت روسيا في أكثر من مرة وقف مد المساعدات عبر المعابر الحدودية، وحصرها بالمرور من دمشق، وهو ما قوبل بممانعة غربية.
ويعد نص قرار تمديد دخول المساعدات عبر "باب الهوى" تمهيدًا لمرحلة أخرى، قد تشهد تطبيقًا لمقولة روسيا إنه ما من داعٍ للمعابر الحدودية لإدخال المساعدات، وهو لمدة سنة مجزأة على فترتي ستة أشهر، وفي نهاية العام سيقدم الأمين العام للأمم المتحدة إحاطة لمجلس الأمن بالتطورات، ومن ضمن الأمور التي سيقدمها الأمين العام التطور في إيصال المساعدات عبر خطوط التماس.

الحل بالخروج عن تنفيذ قرار مجلس الأمن؟

يرى كتوب أن من الممكن أن يضع العاملون في الشأن الإنساني مقاربة أخرى، تدحض المقاربة الروسية، وتقول إن من المفترض استمرار مرور المساعدات عبر الحدود واستمرار دخول المساعدات من دون الرجوع إلى قرار مجلس الأمن.
تحاول روسيا عرقلة إدخال المساعدات عبر الحدود، ولكن إذا قررت الوكالات أن تخرج عن تنفيذ قرار مجلس الأمن، سيشكل ذلك ضغطًا سياسيًا عليها .
وبحسب كتوب، توجد إمكانية قانونية لتنفيذ العمليات دون الرجوع إلى قرار مجلس الأمن، ولكن يجب أن يتم التحضير لذلك من حيث كيفية تنفيذه عملياتيًا والجهات المسؤولة عنه وتحديد دور المانحين ووكالات الأمم المتحدة فيه، لتوضع على الطاولة ويتم تجريبها، كي لا نصل بعد ستة أشهر إلى سيناريو يضعنا أمام "فيتو" روسي يمنع وصول المساعدات عبر الحدود، ويحصرها عبر خطوط التماس، ويقطعها فور تحقيق غايته.

مكاسب النظام.. أمنية اقتصادية

في حديث إلى عنب بلدي، أوضح الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، أن النظام يعمل على زيادة نسبة الموافقة على المساعدات العابرة للخطوط، بحيث تستطيع روسيا أن تقول خلال التصويت المقبل، إن المساعدات التي تدخل عبر الخطوط هي قادمة فعلًا من مناطق النظام، دون أي عوائق لمكاسب أمنية واقتصادية.
وبحسب شعار، فإن أغلبية المساعدات التي تصل إلى سوريا هي من الدول الغربية، وتدخل عبر الأمم المتحدة، ويذهب بحدود 20% منها إلى مناطق شمال غربي سوريا فقط، وبسيطرة النظام على هذا القطاع يحقق مكسبًا أمنيًا، بتحديده الجهة التي ستصل إليها المساعدات.
وبحسب تقرير الأمم المتحدة الصادر في حزيران الماضي، فإن بعثات الأمم المتحدة التي تستلزم الحصول على موافقة أمنية من قبل وزارة الخارجية التابعة للنظام لزيارة مناطق سيطرة المعارضة من دمشق، قدمت 185 طلبًا جديدًا، وافق النظام على 93 منها، أي 50% فقط.
بينما يستفيد النظام اقتصاديًا في حال سيطرته على المساعدات من فارق سعر الصرف، إذ يريد أن يشترى جزء من المساعدات القادمة إلى شمال غربي سوريا داخل مناطق سيطرة النظام ويباع لشمال غربي سوريا، بدلًا عن تركيا.
ويفرض النظام على منظمات الأمم المتحدة سعر الصرف التفضيلي الذي يصل إلى 2500 ليرة سورية، بينما يصل سعر الصرف إلى 3500 تقريبًا.
كما سيستفيد النظام بدعم المؤسسات المنتجة والخدمية في مناطق سيطرته، لأنها ستعمل أكثر لإيصال أكبر كمّ من المساعدات إلى مناطق المعارضة.

غياب القوانين يشعل نزاعات عشائرية على أراضي الأملاك العامة بريف الرقة

مدينة الطبقة في ريف الرقة الغربي- 23 من أيار 2017 (عنب بلدي)

الرقة – حسام العمر

"لم تستطع (الإدارة الذاتية) وضع قانون منصف"، هكذا يرى جلال الخالد (40 عامًا) الوضع الحالي الذي تمر به الأملاك العامة في المناطق التي تحكمها "الإدارة"، ومنها مدينة الرقة شمالي سوريا.

جلال من سكان قرى الحمرات بريف الرقة الشرقي، قال إن المنازعات على مرجعية الأملاك العامة، وأحقية بعض العائلات والعشائر باستثمارها وزراعتها، تعود لسوء تخطيط القانونيين، الذين يعملون على صياغة القوانين في المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" لشمالي وشرقي سوريا.

"جدي زرعها فهي لي"

الموظف السابق الذي كان يعمل في السجلات العقارية لدى النظام السوري قبل العام 2011، تحدث لعنب بلدي عن تأجير مديرية الزراعة في الرقة التابعة للنظام سابقًا نفس المساحات للسكان المحليين بغرض استثمارها ضمن عقود رسمية.

ورغم مرور عدة سنوات على السيطرة الفعلية لـ"الإدارة الذاتية" على الرقة، لا تزال مناطق في ريفها تشهد توترات، تتطور أحيانًا إلى صدامات مباشرة بين العشائر على استثمار أراضي الأملاك العامة.

يقول جلال، إن السكان يتّبعون عادة تقوم على أن زراعة الجد لمساحة زراعية، تعطي الحفيد أو الابن أحقية استثمارها اليوم حتى بعد مرور 100 عام على حراثة الجد لهذه الأرض.

ويرى جلال أن ترك الأمور على ما هي عليه، وعدم وجود قانون يبيّن أهلية حيازة الأرض أو استثمارها، قد يولد احتقانًا دائمًا بين أبناء تلك العشائر.

الحل في تمكين القضاء

يرى الحقوقي محمد أيوب في حديث إلى عنب بلدي، أن حماية الأملاك العامة تكون في تمكين القضاء واستقلاليته في إصدار قرارات وأحكام تزيل جميع المخالفات، وتلغي الأوضاع التي نتجت عن الفوضى الإدارية التي شهدتها الرقة خلال السنوات الماضية.

وأشار الحقوقي إلى أن ضعف الوعي العام لدى السكان، واعتبار بعضهم أن حيازة الأملاك العامة "غنيمة"، يرجع إلى ضعف الشعور بالمسؤولية، يضاف إليه شعور عام لدى السكان بالظلم الاجتماعي بعد سنوات من الحرب تعيشها سوريا.

وفي 12 نيسان الماضي، أصدرت "لجنة الزراعة والري" في "مجلس الرقة المدني" قرارًا بنزع ملكية جميع الأطراف عن الأراضي والأملاك العامة التي يحدث عليها خلاف بين السكان وإعادتها للملكية العامة.

واعتبر القرار أن "لجنة الزراعة والري" في الرقة هي من يحق لها استثمار تلك الأملاك وفق المصلحة العامة.

وقال رئيس مكتب الأملاك العامة في "لجنة الزراعة والري"، بسام الحمد، في تصريح لوكالة "نورث برس" المحلية، إن القرار صدر بعد حدوث عدة منازعات وقضايا خلاف على الأملاك العامة بين السكان، ما استوجب نزع يد جميع الأطراف وإعادتها للملكية العامة.

وبداية العام الحالي، أصدر المجلس التشريعي في الرقة قرارًا منع بموجبه تملّك أو شراء أو بيع الأملاك العامة بعد 4 من آذار 2013.

"لا ضرر ولا ضرار"

عبد السميع العليان (40 عامًا)، يرى أنه لا ضرر في استثمار أراضي الأملاك العامة، التي يمكن زراعتها، ويفضّل عدم تركها أرضًا قاحلة، وذلك على مبدأ "لا ضرر ولا ضرار".

ولم ينكر عبد السميع وجود بعض "ضعاف النفوس والطامعين" في حيازة الأملاك العامة بما يفوق قدرتهم على استثمارها، وطالب "الجهات المسؤولة" بالسماح باستثمارها وفق خطط مدروسة وواضحة.

ويعمل "مكتب الأملاك العامة" في "لجنة الزراعة" التابعة لـ"مجلس الرقة المدني" على "تحقيق المصلحة العامة"، حول الاستفادة المثلى من الأملاك العامة في مدينة الرقة وريفها من أراضٍ زراعية أو أراضي البادية المخصصة للرعي، والحفاظ عليها من "المستحوذين بطرق غير قانونية".

كما يؤجر الأراضي الزراعية العامة للفلاحين بغرض زراعتها والاستفادة منها، بحسب ما نقلته وكالة "هاوار" للأنباء، في 28 من كانون الأول 2020.

وذكرت الوكالة أن المكتب يُنظّم جولات ميدانية بالتنسيق مع "مجالس الشعب" والبلديات في الأرياف للحفاظ على الأملاك العامة ومنع التعدي عليها وإصدار التعاميم الخاصة بذلك، واتخاذ التدابير القانونية بحق المخالفين أصولًا وحسب القوانين النافذة.

وقالت إن المكتب أجّر خلال عام 2019 نحو 25 ألف دونم من الأراضي، ووقّع 417 عقدًا مع المستفيدين، بقيمة إجمالية 18 مليونًا و600 ألف ليرة سورية.

ورغم ذلك، منع "المجلس التشريعي"، التابع لـ"الإدارة الذاتية"، "منعًا باتًا" البناء (التشييد أو التشجير أو التسوير) على أراضي أملاك الدولة، وتملّك أو بيع أو شراء الأملاك العامة (عقود الإيجار، وضع اليد) بعد تاريخ 4 من آذار 2013، "حفاظًا على الأملاك العامة".

كما منع جميع المكاتب العقارية من بيع أو شراء أو أي وساطة عقارية تقع على أراضي الأملاك العامة، الزراعية وغير الزراعية، تحت طائلة المساءلة القانونية، واعتبر أن أي إجراء "مخالف" يعد كأنه لم يكن، وتُبطل جميع آثاره ومفاعيله القانونية.

التصرف بالأراضي الخالية قانونيًا

أملاك الدولة أو الأملاك العامة في سوريا هي الأملاك المسجلة باسم الجمهورية العربية السورية.

ويجوز لمن يشغل الأراضي الخالية المباحة أو الأراضي الموات أن يحصل على ترخيص من الدولة على حق أفضلية ضمن الشروط المعينة في أنظمة أملاك الدولة، بحسب المادة "86" من القانون المدني السوري.

وعرّفت المادة العقارات الخالية المباحة أو الأراضي الموات، بأنها "الأراضي الأميرية التي تخص الدولة إلا أنها غير معيّنة ولا محددة".

ويعطى الترخيص من قبل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، ويعد وضع اليد على الأراضي الموات دون ترخيص جريمة يعاقب عليها القانون في تشريعات أملاك الدولة.

وإذا امتنعت الدولة عن تسجيل حق التصرف لاسم المستولي على الرغم من توفر شروط الاستيلاء القانونية، كان له أن يرغمها على ذلك باستحصاله على حكم قضائي يتضمن وجوب تسجيل الحق المكتسب على الوجه القانوني.

والاستيلاء لا يخوّل اكتساب أي حق على عقار مسجل في السجل العقاري، أو تحت إدارة أملاك الدولة، أو على الغابات، أو العقارات المتروكة المرفقة أو المحمية.

في درعا.. يبيعون عقاراتهم لشراء طريق إلى أوروبا

درعا – حليم محمد

لم يتوانَ زياد (26 عامًا)، المنحدر من قرية تل شهاب بريف درعا الغربي، عن بيع قطعة أرضه التي ورثها عن أهله، من أجل تأمين طريق سفر من درعا إلى أوروبا.

ولم يقتصر الأمر على زياد فقط، إذ باع عدد من أبناء درعا عقاراتهم، وبعضهم رهنها مقابل الهجرة، بحسب ما رصدته عنب بلدي، في حين شهد سوق العقارات في المحافظة حركة تجارية، بعد إقبال المهاجرين في أوروبا على شراء العقارات.

البيع لتأمين مستحقات الهجرة

بلغت المساحة التي باعها الشاب عشرة دونمات، بسعر2000 دولار أمريكي للدونم الواحد، ليبدأ بعدها مشوار الهجرة من تل شهاب حتى الشمال السوري، ومنها إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا.

"رغم حنيني للأرض التي ورثتها ولكنني أبحث عن وطن آمن، لا اعتقال فيه ولا اغتيال"، قال زياد لعنب بلدي، متحدثًا عن طموحه لتأمين طريق سفر لعائلته المكونة من ثلاثة أشخاص، بعد استقراره في إحدى الدول الأوروبية، عن طريق لمّ الشمل.

سماسرة واستغلال

في تجربة مشابهة، روت سماهر (23 عامًا)، من سكان نوى، لعنب بلدي تفاصيل بيع زوجها محلًا تجاريًا لتأمين طريق السفر.

وقالت سماهر، إن زوجها دفع للسماسرة والمهربين ما يقارب 15 ألف دولار، حتى وصل إلى أوروبا، بينما تنتظر هي قرار الموافقة على لمّ الشمل حتى تلحق به مع أولادها.

"الهجرة طريق طويل محفوف بالمخاطر مع استغلال السماسرة، ولكن من أجل البحث عن وطن آمن لا بد من التضحية بالممتلكات"، بحسب تعبير سماهر.

ويجازف عشرات الشباب يوميًا برحلة لا تخلو من مخاطر التوقيف الأمني إلى الشمال السوري أو لبنان أو ليبيا، كمحطات للانطلاق نحو أوروبا أو تركيا أو دول الخليج العربي أو كردستان العراق، هربًا من جحيم الظروف الأمنية التي تشهدها محافظة درعا من اغتيالات وجرائم سطو وتجارة مخدرات.

ويدفع المهاجرون المال لشراء الطريق من قبل ضباط النظام، حتى يصلوا إلى مناطق الشمال، أو يسلكون طرق التهريب إلى لبنان، ومنها إلى بقية دول العالم عبر مطار "بيروت" الدولي.

وكانت حكومة النظام السوري سهّلت إجراءات السفر لسكان درعا والقنيطرة، عندما سمحت لهم بالموافقة على تأجيل عام كامل للمتخلفين عن الخدمة العسكرية، الأمر الذي شجع الشباب على التفكير بالهجرة، هربًا من واقع الحال ومن تأدية الخدمة العسكرية.

وتشهد مدينة درعا توترًا أمنيًا مستمرًا على خلفية التصعيد العسكري الأخير، مع تمسك النظام بالحل الأمني.

وحاولت قوات النظام خلال الأيام الماضية اقتحام درعا البلد، واستخدمت سياسة الأرض المحروقة بتدمير البنى التحتية للمدينة، ما دفع السكان للتفكير من جديد ببيع ما يملكونه من أجل الهجرة.

طفل سوري يمر من أمام أنقاض بنايات مدمرة في درعا جنوبي سوريا- 2 من تشرين الأول 2019 (AFP)

"كورونا" في الشمال السوري

تحذيرات من انفجار قريب في الإصابات وتحوّل المخيمات إلى بؤر

قسم علاج فيروس "كورونا المستجد" في مشفى الزراعة بمدينة إدلب- 14 حزيران 2020 (عنب بلدي_ يوسف غريبي)

يتواصل ارتفاع حالات الإصابة والوفيات جراء الإصابة بفيروس "كورنا المستجد" (كوفيد- 19)، في مناطق شمال غربي سوريا، في ظل مساعٍ محلية لاستيعاب الفيروس ومحاربة انتشاره.

عنب بلدي - حسام المحمود

أعلنت فرق "الدفاع المدني السوري"، في 2 من أيلول الحالي، نقل جثامين أربعة أشخاص من المستشفيات الخاصة بفيروس "كورونا"، ودفنها وفق الإجراءات الاحترازية، بالإضافة إلى نقلها 30 حالة لمصابين ومشتبه بإصابتهم، إلى مراكز العزل المخصصة، بعد نقلها في اليوم السابق جثامين خمسة أشخاص توفوا في المستشفيات الخاصة بفيروس "كورونا" أيضًا، وأكثر من 50 حالة مصابة ومشتبهًا بها إلى مراكز الحجز، والمستشفيات الخاصة بفيروس "كورونا"، وفق ما نشرته عبر "فيس بوك".

ويأتي ذلك بعد حديث "الدفاع المدني"، في 1 من أيلول الحالي، عن تسجيل أكثر من 1400 إصابة جديدة بالفيروس، كان لمدينة حارم الحصة الكبرى فيها.

ونشر فريق "منسقو استجابة سوريا"، في 1 من أيلول الحالي، جدولًا بحالات الإصابة بالفيروس في شمال غربي سوريا، وُزّع بحسب نسبة الخطورة في المناطق كالآتي:

الإصابات ضمن القطاع الصحي: 217 حالة.

الإصابات ضمن المخيمات: ألف و440 حالة.

كما أعلن فريق "منسقو استجابة سوريا"، في 27 من آب الماضي، منطقة حارم التابعة لمحافظة إدلب، في شمال غربي سوريا، منطقة "عالية الخطورة"، بعد تجاوز أعداد الإصابات المسجلة في المنطقة ثلاثة آلاف و125 إصابة، في ظل توقعات بارتفاع أعداد الإصابات في الفترة المقبلة في حال عدم تشديد القيود على المنطقة، والتي تخطت فعلًا خمسة آلاف إصابة.

وفي 31 من آب الماضي، نقلت فرق "الدفاع المدني" ست وفيات من المستشفيات الخاصة بفيروس "كورونا"، كما نقلت 58 شخصًا مصابًا ومشتبهًا بإصابتهم إلى مراكز ومستشفيات العزل، بالتزامن مع استمرار "الدفاع المدني" في عمليات التطهير للمرافق العامة، وتوعية المدنيين بضرورة أخذ اللقاح واتباع إرشادات الوقاية من الإصابة.

نقل الجثث

مدير المكتب الإعلامي في المديرية الثانية لفرق "الدفاع المدني السوري"، محمد حمادة، أوضح في حديث إلى عنب بلدي وجود وفيات يجري دفنها من قبل الفرق المختصة قبل ظهور نتيجة المسحة، ما يعني أن هذه الحالات مشتبه بإصابتها، ولكن بعد ظهور النتيجة إذا كانت إيجابية تصبح الحالات مؤكدة.

ولفت حمادة إلى أن الوفيات التي يحصيها "الدفاع المدني"، هي حالات وفاة حصلت في مراكز الحجر الصحي والمستشفيات الخاصة بحالات "كورونا"، وليس بالضرورة أن تكون الوفاة بسبب الفيروس.

وتقوم فرق مختصة من "الدفاع المدني السوري"، وبطلب من المستشفيات ومراكز العزل، بدفن هذه الجثث مع اتخاذ إجراءات الوقاية خوفًا من أن يكون سبب الوفاة هو فيروس "كورونا"، وهذا ما تؤكده لاحقًا الجهات الطبية المتمثلة بـ"شبكة الإنذار المبكر".

أين يُدفن الموتى؟

تُنقَل الجثث لتُدفن في أماكن مخصصة لدفن الوفيات جراء الإصابة بـ"كورونا"، وفي حال عدم توفر أماكن مخصصة لدفن وفيات الفيروس، شدّد حمادة على اتخاذ الإجراءات الوقائية الكاملة، من حيث عمق القبر وطريقة الدفن، لتجنب أي آثار محتملة لانتشار غير متوقع للعدوى.

وتجري عمليات غسل الموتى في المستشفيات ومراكز العزل، مع تولي "الدفاع المدني" مهمة التغسيل في حالات نادرة، إذ يقتصر عمل فرق "الدفاع المدني" في الوضع الطبيعي على النقل والدفن مع اتخاذ إجراءات الوقاية.

ولفت حمادة إلى غياب طقوس الجنازة في معظم حالات الوفاة من هذا النوع، باستثناء تلك التي يرفض فيها ذوو المتوفى عدم إقامة هذه الإجراءات، مع الإشارة إلى حالات تتولى فيها عائلة المتوفى دفنه بنفسها، ما يهدد بارتفاع الإصابات، رغم انخفاض وتيرة هذه العادات في ظل تصاعد أعداد الإصابات في الشمال الغربي من سوريا.

لماذا كفر تخاريم وحارم؟

مع بداية الذروة الجديدة من انتشار الفيروس مطلع آب الماضي، ووصولها إلى نحو 50 إصابة يوميًا في الأسبوع الثاني، و100 إصابة يوميًا في الأسبوع الثالث، وارتفاعها بشكل قياسي في الأيام الماضية، تضررت مدينتا كفر تخاريم وحارم المتجاورتان بارتفاع أعداد الإصابات، جراء عدة عوامل أبرزها، وفق ما قاله محمد حمادة، حالة الذروة في شمال غربي سوريا، وزيارات العيد، واختلاط السكان بشكل كبير مع ذويهم القادمين من تركيا، دون أي التزام بإجراءات الوقاية، ويضاف إلى ذلك الاكتظاظ السكاني في كفر تخاريم جراء حملات النزوح ووجود عدد كبير من المهجرين في المدينة، ما ضاعف عدد سكانها، كما أن انتشار متحور "دلتا" الذي يتميز بسرعة انتشاره، أسهم في تفاقم الوضع.

كما تحتوي منطقة حارم على عدد كبير من المخيمات التي تضم أعدادًا كبيرة من النازحين والمهجرين، ما يسهم في سرعة انتقال العدوى.

إجراءات وقاية

يتولى "الدفاع المدني" التنسيق مع القطاع الطبي، وتجهيز سيارات إسعاف، ونقاط إجلاء للمصابين بالفيروس، كما أقام خلال الفترة الماضية 32 مركزًا للاستجابة لحالات الاشتباه بـ"كورونا" ونقلها إلى المستشفيات ومراكز الحجر الصحي.

كما يعمل "الدفاع المدني السوري" على مشروع معمل تعبئة للأكسجين، ومعمل كمامات، وبدلات عزل، وخط لإنتاج القناع البلاستيكي ضد فيروس "كورونا"، ومحرقة للنفايات الطبية، وتصب جميع خطوط إنتاج هذه المعامل في خدمة القطاع الطبي.

وتقوم فرق "الدفاع المدني" بعمليات تطهير وتعقيم وتوعية، منذ انطلاق الحملة في آذار الماضي، التي لا تزال مستمرة حتى اليوم.

ويشارك 80 فريقًا من "الدفاع المدني"، يضم كل منها نحو خمسة متطوعين، في عمليات التطهير التي تغطي شمال غربي سوريا، في ظل توقعات بانفجار قريب في أعداد الإصابات.

وأشار "الدفاع المدني" إلى أن كل ما يُتخذ من إجراءات وقائية لن تكون كافية للصمود أمام موجات واسعة من انتشار العدوى، لا سيما مع عجز دول بأسرها عن مواجهة الفيروس.

دعوة إلى تسريع إدخال اللقاح

وحول الصعوبات التي يواجهها "الدفاع المدني" في هذا السياق، لفت محمد حمادة إلى تدمير الكثير من المستشفيات والمراكز الطبية على يد النظام السوري وحليفه الروسي، بالإضافة إلى استهداف الكوادر الطبية، وتردي الأوضاع الاقتصادية، ما يجعل تطبيق إجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي في منطقة مكتظة بالسكان أمرًا غاية في الصعوبة.

وركّز على اكتظاظ مخيمات النازحين في الشمال، ما يهدد بتحولها إلى بؤرة للفيروس، داعيًا في الوقت نفسه المدنيين إلى اتخاذ إجراءات الوقاية.

وطالبت منظمة "الدفاع المدني السوري" منظمة الصحة العالمية والأمم المتحدة، بتسريع عمليات إدخال اللقاح إلى شمال غربي سوريا، وتأمين أعداد لقاح كافية للمدنيين، باعتبارها الحل الوحيد لمواجهة الفيروس.

وتزايد إقبال المدنيين على أخذ اللقاح مع بدء الذروة الجديدة ووجود متحور "دلتا"، وتسهم فرق "الدفاع المدني" في نقل المدنيين الراغبين بأخذ اللقاح إلى المراكز الخاصة.

إصابات مرتفعة وإمدادات في اللقاح

وأعلنت "مديرية الصحة" في محافظة إدلب، في 1 من أيلول الحالي، تسجيل ألف و178 إصابة جديدة، منها 723 في إدلب، ليصبح إجمالي الإصابات 40 ألفًا و449 حالة.

كما سجلت المديرية 200 حالة شفاء جديدة، منها 92 في إدلب، ليصبح إجمالي حالات الشفاء 24 ألفًا و950 حالة، وصُنفت 22 حالة وفاة سابقة كوفيات مرتبطة بفيروس "كورونا" ليصبح إجمالي الوفيات 782 حالة.

وكانت مديرية الصحة في مدينة إدلب، أعلنت انطلاق حملة التلقيح ضد فيروس "كورونا"، منذ 1 من أيار الماضي، بعد وصول الدفعة الأولى من اللقاح، والمكونة من 53 ألفًا و800 جرعة، في 21 من نيسان الماضي.

كما أعلنت المديرية، في 3 من أيلول الحالي، وصول الدفعة الثالثة من لقاحات "كورونا"، وتضم 358 ألفًا و800 جرعة من لقاح "سينوفاك" الصيني، بعد وصول الدفعة الثانية في 17 من آب الماضي، وتضمنت حينها 36 ألفًا و400 جرعة من لقاح "أسترازينيكا"، وفق ما نشرته "الصحة" عبر "فيس بوك".

ويجري تزويد مناطق شمال غربي سوريا بلقاحات "كورونا" عن طريق برنامج "كوفاكس" التابع لمنظمة الصحة العالمية، والذي يقدم اللقاحات مجانًا للدول الفقيرة.

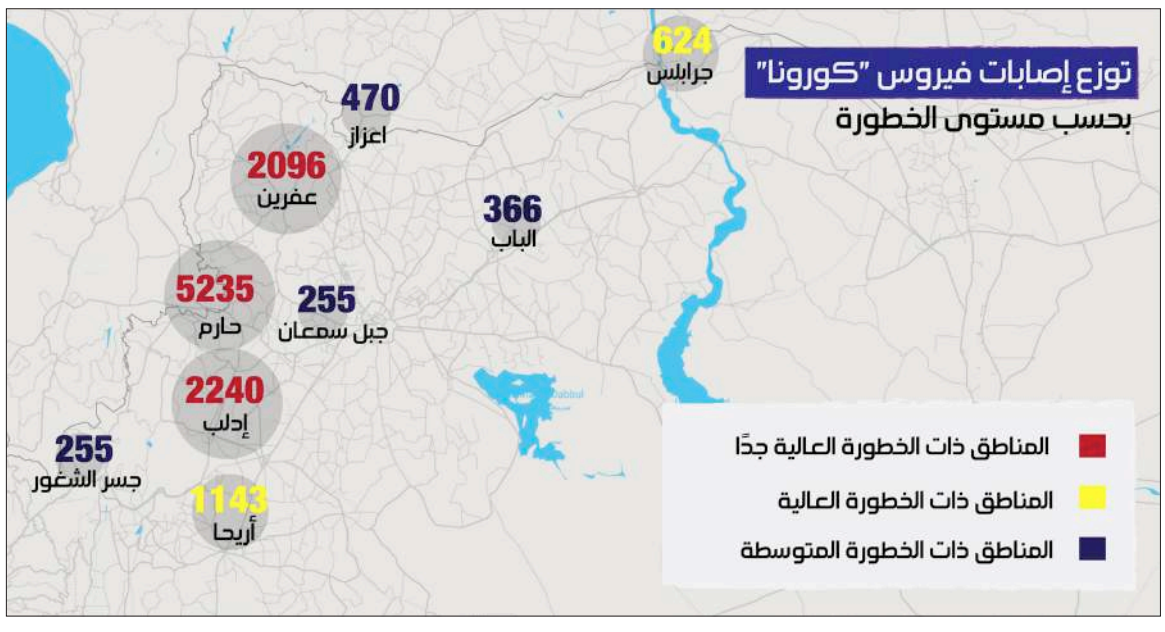

المياه تشح في ريف حلب..

المزارعون يقتلعون المحاصيل و"المونة" أهم الضحايا

رجل مسن سوري يمشي في إحدى الأحياء السكنية في مدينة حمص بعد أن خرج منها أكثر من 2000 مدني حين انفك الحصار عنها- 12 من شباط 2015 (AFP)

ريف حلب – وليد عثمان

اضطر أحمد جيجو، مزارع في مدينة صوران شمالي حلب، إلى اقتلاع ما يقرب من 15 ألف شتلة من مزروعات الخضار الصيفية التي زرعها بداية الصيف هذا العام، بسبب شح المياه.

ومثل أحمد، عمد آخرون من نفس المنطقة إلى اقتلاع مزروعاتهم الصيفية بسبب شح مياه الأمطار ومياه الآبار الجوفية، ما تسبب لهم بخسائر مادية، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

أحمد قال لعنب بلدي، إن تأثير خسارة المزروعات هذا العام لن ينعكس على المزارعين فقط، وإنما على عموم السكان في الشمال السوري، جراء ما سيسببه من ارتفاع في أسعار الخضراوات.

ويتزامن هذا الارتفاع مع إقبال السكان على تخزين المؤونة السنوية لعدد من الأطعمة التي تتكون بشكل أساسي من الخضراوات الصيفية، كالباذنجان والبندورة والفليفلة والخيار، بحسب المزارع.

وتشكّل المؤونة السنوية عبئًا ماليًا على العائلات السورية في الأساس، في ظل انخفاض مستوى الدخل وارتفاع أسعار جميع المواد بشكل عام وأسعار الخضراوات بشكل خاص، نتيجة انخفاض الدعم الحكومي الذي يحصل عليه القطاع الزراعي في المنطقة.

ويعد ارتفاع أسعار المحروقات والأسمدة المستخدمة في الزراعة وأسعار البذور المحسنة والشتلات، التي يحتاج إليها المزارع لتغطية حاجة المنطقة الاستهلاكية، أبرز المشكلات التي تواجه المزارعين وقطاع الزراعة في ريف حلب، بحسب المزارع أحمد.

وتشهد مناطق ريف حلب ارتفاعًا في أسعار المحروقات، جراء إغلاق "الجيش الوطني" المدعوم من قبل تركيا، معبر "عون الدادات" الواصل بين مناطق سيطرته ومناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ما يمنع دخول المحروقات بسعر منخفض إلى مناطق الشمال.

شح المياه في ريف حلب.. هذه أسبابه

وتشهد عدة مناطق بريف حلب جفافًا في مياه الآبار والمياه الجوفية بشكل عام، ما يهدد بمشكلات مستقبلية تتعلق بالأمن المائي للسوريين.

المهندس الجيولوجي وأحد سكان مدينة صوران بسام حمشو، أرجع أسباب جفاف المياه في ريف حلب، الذي تسبب بخسارة المزروعات، إلى طبيعة الصخور الجوفية الكتيمة في المنطقة والتي تمنع تغذية مياه الأمطار للطبقة الجوفية.

وتشكّل تلك الصخور طبقة سطحية من المياه تُسمى بمنطقة الإشباع، وعادة ما تكون على عمق عشرة أمتار فقط تحت سطح الأرض، إذ تشكّل تجمعات مائية تكون غزارتها بحسب الأمطار السنوية من كل عام، بحسب ما أوضحه المهندس لعنب بلدي.

وشهدت المنطقة شحًا بالأمطار خلال العامين الماضيين، بحسب حمشو، إذ لم تشكّل الهطولات المطرية 20% من معدل الهطولات السنوية عادة، ما أدى إلى جفاف عدد كبير من الآبار في المنطقة.

وتعرضت مدينة الباب شرقي حلب لأزمة مياه خانقة في حزيران الماضي، ما دفع أهالي المدينة والناشطين في المنطقة لإطلاق حملة "الباب عطشى" لتسليط الضوء على مشكلة المياه التي تعاني منها المدينة.

وطالب المشاركون في الحملة الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها الإنسانية تجاه السكان في شمالي سوريا، بالضغط على النظام السوري لإجباره على إعادة ضخ المياه من محطة "عين البيضا" بريف حلب الشرقي.

وكان النظام أوقف عمل المحطة بتغذية مناطق كبيرة في ريف حلب، بعد سيطرته عليها في ريف منبج شرقي حلب أواخر عام 2016.

بعد فرار الاختصاصين

مرضى حلب يدفعون فاتورة "دوار" الأطباء الجدد

حلب – صابر الحلبي

رفضت أمينة (45 عامًا) إجراء عملية إزالة المرارة في مستشفى "الجامعة" بمدينة حلب، على الرغم من خضوعها لجميع الفحوصات الطبية والتحاليل، "خوفًا من إفشال الخريجين الجدد العملية الجراحية".

وعلّلت السيدة خوفها بسماعها أنباء حول وفاة أحد المرضى في أثناء عملية استئصال كتلة بجانب الكبد في المستشفى، بعد إصابته بنزيف حاد خلال العملية.

تخاف أمينة من إجراء العملية في المستشفى، حيث يعمل أطباء تخرجوا حديثًا، مع نقص الأطباء والممرضين الاختصاصيين، جراء سفر معظمهم هربًا من القتل والتهجير، ومخافة اعتقالهم، على خلفية مساعدتهم جرحى مقاتلي فصائل المعارضة خلال وجودهم في مدينة حلب خلال السنوات الماضية.

ولم تكن الحرب العامل الرئيس في نقص الأطباء، فقد أدى انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) إلى نقص في الكوادر الطبية، بسبب عدم جاهزية البلاد لاحتواء الفيروس بما يتعلق بالمعدات الطبية والعاملين في القطاع الصحي.

"إهمال متعمد" للمرضى

قالت أمينة، وهي ربة منزل، لعنب بلدي، إن "معظم الناس يبحثون عن طبيب اختصاص ماهر".

وقلّ ما يجد المرضى أطباء مختصين في هذا الوقت، بحسب السيدة، ودائمًا هناك حديث عن فشل العمليات الجراحية، ووجود حاجة لإجرائها مرة ثانية، أو تحويل المرضى إلى مستشفيات أخرى.

وتحدثت عن وجود "إهمال متعمد" للمرضى في مستشفى "الجامعة"، مع حاجة المريض إلى الانتظار طويلًا في ظل غياب "الواسطة" لإجراء عملية جراحية، وغياب المجانية، وعدم نفع المبالغ الرمزية كأجور للعمليات.

الخريجون مكان الاختصاصيين

لا يتم الإعلان عن العمليات الجراحية "الفاشلة" التي تجرى في مستشفيات مدينة حلب، خصوصًا "الجامعة" و"الرازي" و"ابن رشد"، حيث يكون الاعتماد على الخريجين الجدد لإجراء العمليات الجراحية، التي يعتبرها بعضهم "معقدة" مع فقدهم الخبرة العملية في بداية مشوارهم المهني، وعدم إجرائهم عمليات سابقًا.

ويبدي الأطباء الجدد تخوفهم خلال إجراء العمليات الجراحية، بحسب ما قاله ممرض في مستشفى "الجامعة" (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) لعنب بلدي.

"دائمًا يكون هناك تردد قبل إجراء العمليات أو يغيب الأطباء الجدد، وأحيانًا ينسحب الطبيب الذي يجري العملية أو يُصاب بالدوار والإعياء الشديد، ما يسبب نقله إلى غرفة الاستراحة"، بحسب ما أضافه الممرض.

"ويدفع ذلك طبيبًا آخر تخرج حديثًا أيضًا لإكمال العملية الجراحية، التي غالبًا ما يكون الطبيب الذي بدأ بها قد تسبب بأخطاء خلال إصابته بالدوار أو الإعياء"، بحسب الممرض، مضيفًا أن حدوث الأخطاء قد يكون ناجمًا عن كون العملية هي الأولى للطبيب المتخرج حديثًا.

خيارات أخرى أمام المرضى

غياب ثقة المرضى في حلب بالأطباء الجدد دفعهم لإيجاد بدائل أخرى للطبابة، كإجراء العمليات الجراحية خارج الأراضي السورية.

ويسعى حسان، من سكان مدينة حلب، لاستكمال أوراق زوجته لإرسالها إلى الأردن أو تركيا من أجل إجراء عمليات جراحية في قدميها، بسبب تلف في الأعصاب الوريدية، وعدم قدرتها على المشي.

خضعت الزوجة لعمليتين جراحيتين في مستشفى "الرازي"، وكان وضعها الصحي "مقبولًا" في البداية، بحسب ما قاله الشاب لعنب بلدي، لكن نزيفًا داخليًا حدث بسبب عدم ربط الأوردة، وكان الضماد غير جيد، وعند مراجعة المستشفى تذرعوا بعدم وجود طبيب تضميد وبأن سبب النزف هو تعرض مكان الجرح للماء.

وتحدث حسان عن وجود أعذار أخرى يقدمها المستشفى عقب فشل العمليات، أو إصابة المريض بنزيف، لكن السبب الرئيس، حسب اعتقاده، يعود لإجراء العملية من قبل خريجين جدد أو أطباء متدربين يحضرون العمليات الجراحية.

يفرّون من الاعتقال

تسببت هجرة الأطباء والممرضين الاختصاصيين بحالة استياء وغضب لدى مدنيين حمّلوا النظام والأفرع الأمنية مسؤولية هروبهم، بسبب المضايقات المستمرة، خصوصًا أن بعض الأطباء تعرض للاختطاف على يد عناصر الأفرع الأمنية الذين طلبوا مبالغ للإفراج عنهم.

طبيب عامل في مدينة حلب (تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لسلامته الأمنية)، ترك المدينة وتوجه للعمل في حمص، لكنه تعرض لمضايقات من عناصر الأفرع الأمنية بسبب تشابه في الأسماء، وعاد إلى حلب ليتعرض للاعتقال من جديد، وخرج مقابل دفع مبلغ 25 مليون ليرة سورية.

وقال الطبيب لعنب بلدي، إنه يفضل الخروج من سوريا على البقاء والتعرض للاعتقال أو الابتزاز من قبل الأفرع الأمنية.

ويعاني الأطباء في سوريا من نقص المستلزمات الطبية وانخفاض في الأجور في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد، عدا عن استهداف مباشر للكوادر الطبية في مختلف المناطق السورية.

"ماروتا سيتي".. التطبيق العملي الأول للمرسوم "66"

"ماروتا سيتي" (السيادة باللغة السريانية)
ستقام بمنطقة جنوب شرق المزة المعروفة
بـ"بساتين الرازي" بموجب المرسوم "66" لعام 2012

"بساتين الرازي"
كانت تضم

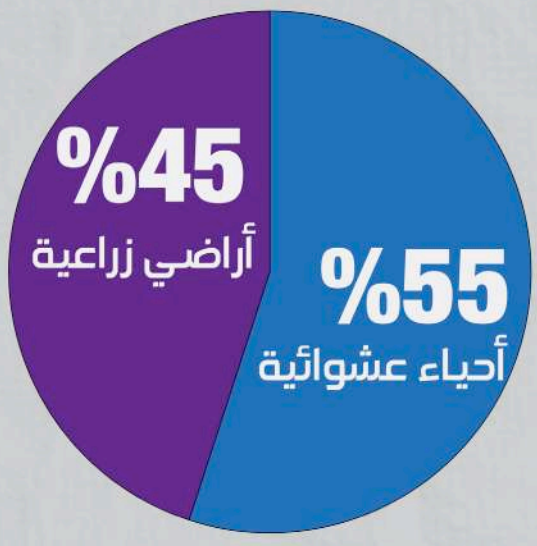

تضم المنطقة **6733** مسكنًا مخالفًا مبنيًا على أرض زراعية

لا يملك سكان المنطقة وثائق ملكية رسمية بأغلب الحالات
ما يهدد بزوال حقوقهم العقارية

مساحتها **215** هكتارًا تعادل **115** ملعبًا لكرة القدم
تضم **12** ألف شقة سكنية موزعة على **186** برجًا

بناء المنطقة ممول برأس مال **279** مليون دولار من شركة
"دمشق الشام القابضة" التي تملكها محافظة دمشق
بهدف استثمار **68** مقسمًا في المشروع

المصدر: "Syrbanism" - 2019

لا يكفي "ترند التنمّر" لصناعة مسلسل

نبيل محمد

كل ما يتضمنه مسلسل "مدرسة الروابي للبنات"، الذي أنتجته وعرضته شبكة "نتفليكس" مؤخرًا، يستحق النقد، بل ولوم القائمين عليه من مختلف الكوادر، باستثناء قضيته الأساسية وبعض الجمل الطبيعية الواقعية التي تتضمن الشتائم في الحوارات الخاصة بين بنات المدرسة، وهي الجوانب التي نالت ما نالته من اعتراضات ومواقف حادة بعضها رسمي أردني (البلد الذي تجري فيه الأحداث)، ولعل هذه المواقف أسهمت إيجابًا في زيادة شعبية العمل، بل والمطالبة بجزء ثانٍ منه، قد يُمنَع تصويره رسميًا في الأردن إذا ما استمرت الحملة ضدّه.

قضية التنمّر في المدارس، والنتائج الكارثية التي قد تترتّب عليها وتنعكس سلبًا على المجتمع ككل، هي قضية غاية في الأهمية، وكان مرورها في الدراما والسينما العربيتين مرورًا بسيطًا غير ذي أهمية، كانت دائمًا قضية هامشية لا يُبنى عليها عمل فني كامل، إلا أن اعتماد هذه القضية كأساس لمسلسل بإنتاج ضخم نسبيًا، لا يكفي ليكتمل هذا العمل ويستحق الشهرة والمتابعة.

يفتقد العمل، بحلقاته الست، إلى موهبة حقيقية يمكن الوقوف عندها، لنقول على الأقل إن ثالث إنتاجات "نتفليكس" العربية يستحق أن تتبناه الشبكة وتجد له طريقًا نحو العالمية، إلا أن السيناريو الذي يسير به، بحوارات متكلّفة، وجمل باهتة، ونمطيات اجتماعية وأسرية مستهلكة حد الملل، من الصعب أن يتيح لممثل موهوب إظهار موهبته في الأداء، لكن حتى هذا الممثل أيضًا غير موجود، إذ اكتفى العمل كليًا بالصورة النظيفة للأمكنة والديكورات والملابس والوجوه، في حين كانت الممثلات اليافعات يؤدين أداء سينفع لا بد لمسرح مدرسي، ببطئه وبروده، لكن يبدو أن القائمين عليه اكتفوا بمحاولات إحباطه الصادرة عن مؤسسات سياسية ودينية تقليدية، وبموضوعه "الترندي" و"السيكسي" لإنتاجه ومن ثم إطلاقه للعرض الجماهيري.

حتى الممثلات المحترفات في العمل، كالممثلة الأردنية المعروفة نادرة عمران، لم يجدن مكانًا للتميز في الأداء، لم يجدن جملة غير نمطية، أو مساحة بصرية مختلفة، ليقدمن أي شيء استثنائي، ومضت القصة متوقّعة بتفاصيلها وحواراتها.

لمجموعة فتيات في المدرسة تنقسم إلى قسمين، قسم يمارس التنمّر بشخصيات شبه كاملة السلبية، ومجموعة تحارب التنمّر لأنها وقعت ضحية له بصفات شبه متكاملة الإيجابية. أبيض ناصع وأسود قاتم، كلهن فتيات صغيرات، يحكن المكايد والمقالب ببعضهن، ويتمرّدن قدر ما استطعن على قوانين المدرسة والأسرة. كان هذا يمكن أن ينتج تميزًا ما، لو توفّر للعمل كاتب ومخرج، أدرك قبل تحريك أي كاميرا، أن قضية وجود مادة "مثيرة" غير كافٍ لبناء عمل فني.

التنمّر والتحرش والذكورية وسلطة الأخ الأكبر ووباء "الموبايل" في المدارس، كلها قضايا يمكن حشرها معًا في العمل، بل في مشهد واحد أحيانًا، فالسيناريو يتضمن الكثير من الفراغات والثغرات والمشاهد غير المتماسكة لتحشر فيها ما شئت. شتمت البنات بعضهن شتائم كثيرة الاستخدام في المدارس العربية، وسخرن من مدرّساتهن بأسلوب واقعي غير مستغرَب، وتحدّثن عن الشبان الذين "يطبّقهن" عبر برامج الدردشة ومنصات التواصل، كان تلك الجوانب واقعية غير مبالَغ بها، وهي النقاط التي استثارت مؤسسات أردنية، كانت قد ثارت ضد مسلسل "جن" الإنتاج الأول لـ"نتفليكس" عربيًا، لأسباب مشابهة، حيث اتُّهم العملان بـ"تشويه الذائقة"، وبأنهما "غير مناسبين لتقاليد المجتمع العربي"، وباحتواء ألفاظ وأفكار "غير لائقة"، وفق نقيب الفنانين الأردنيين، مع العلم أن هذا الجانب في "مدرسة الروابي للبنات" الذي نقله الكاتب حرفيًا من الواقع كان مصدرًا لتحريك الركود في العمل، وإظهار جانب كوميدي أجهد طاقم العمل لإظهاره في بعض المشاهد ولم يظهر.

رسالة إنسانية اجتماعية تدعو للوقوف ضد التنمّر، والانتباه إلى ردود فعل الأهل تجاه سلوكيات الأبناء في سن المراهقة، رسالة صاغها العمل في ختامه بجملة مباشرة اختصرت المراد من المسلسل ككل، الذي علّه لو كان دليلًا بصريًا مرافقًا لحملة إعلامية ضد التنمّر لأدى رسالته بشكل أبلغ ووقع في المكان الصحيح، أما أن يكون عملًا دراميًا تنتجه المنصة الأشهر عالميًا، فهو نقطة ضعف أكثر من كونه نقطة قوة، ولا يشير إلا إلى أن خيارات "نتفليكس" وبعد ثلاثة أعمال أُنتجت عربيًا، "جن" و"ما وراء الطبيعة" و"مدرسة الروابي للبنات"، ما زالت محدودة، وبوصلتها بعيدة عن تحقيق أي إضافة في الدراما العربية.

درعا ومنتدى "الجيش 2021"

إبراهيم العلوش

رغم مرور أكثر من 70 يومًا على حصار درعا، فإن روسيا لم تكن مكترثة بتعهداتها التي ألزمت بها نفسها في العام 2018 بشأن درعا، وكل ما يهمها هذه الأيام هو المنتدى الروسي العسكري (الجيش 2021) الذي يروّج للأسلحة الروسية، وتجدّد له روسيا دعاياتها وتصريحات ضباطها في سوريا التي تحولت إلى "بسطة لبيع الأسلحة" وحقل رمي للجيش الروسي.

لا يخجل المسؤولون الروس من احتقار قيم حقوق الإنسان، ويعتبرونها مجرد أكذوبة غربية لا تليق بثاني أكبر دولة دكتاتورية بعد الصين، لذلك فإن بيع السلاح في منتدى "الجيش 2021" أهم من الترويج لمشروع إنساني يليق بدولة كانت ثاني أكبر دول العالم في الأهمية، فتجارة السلاح أهم من أي تعاون سياسي واستراتيجي مع الشعب السوري للخلاص من القتل والتهجير اللذين ينهمك بهما النظام مع الإيرانيين تحت مظلة الحماية الروسية.

الإيرانيون يكررون لازمتهم الطائفية ذات الأبعاد العنصرية التي تضمر الكراهية للعرب وتستعملهم كوقود لمناوراتها "الدونكيشوتية" في الشرق الأوسط، أما الروس فلا يعتبرون السوريين بشرًا، بل يستعيرون الوطن السوري من أجل بناء أكبر معرض للسلاح الروسي، مع ميادين تجريب لذلك السلاح الفتّاك الذي فاته الكثير من التطور، وهو يقاوم من أجل ألا يصنّف كخردة تكنولوجية.

الطائرات الإسرائيلية تمرّ فوق أحدث الأسلحة الروسية بلا أي خطر تكنولوجي عليها، وبلا أي خوف من الطائرات الروسية المتكدسة في المطارات وبأحدث الأنواع، فهي غير مهتمة ما دام ميناء "طرطوس" وقاعدة "حميميم" غير مهددتين، وما دامت القوات الروسية تستكمل تدريبها، والمصانع الحربية تستمر بعرض مبيعاتها.

"جيش 2021" الروسي يمارس نفس التكتيكات التي مارسها في أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي، والتي تعتمد على التدمير الشامل للمدن وللبشر واعتبار الأغلبية البشتونية في أفغانستان عدوته، ما دفعها للتعاون مع الأمريكيين وطرده من بلادها، وأسهم ذلك الطرد بانهيار الإمبراطورية السوفييتية التي كانت تقودها روسيا.

روسيا اليوم، ومنذ تصريحات لافروف في بداية الثورة السورية التي غازل بها إيران حين قال "لن نسمح للسنّة بتسلّم الحكم في سوريا"، لا تزال تعتمد نفس التكتيك الأفغاني غير مستفيدة من درس الهزيمة الذي تلقته 1989، وهي لا تزال تعتبر الأغلبية السنية عدوتها رغم أنها تشكّل أكثر من 80% من السكان قبل التهجير، وما موقفها من حصار سكان درعا الأخير إلا مثال في الاستهتار وعدم المسؤولية الأخلاقية عن السكان المدنيين باعتبار أنها تصنفهم كأعداء.

لم تتغير العقلية الروسية في تعاملها مع الشعب السوري، بل إن وزير الخارجية لافروف أعاد تعابيره الطائفية، كما نقلت صحيفة "المدن" بداية أيلول الحالي، عندما قال أمام ممثلي الجمعيات الاجتماعية في مدينة فولغوغراد، إن روسيا ذهبت إلى سوريا لحماية المسيحيين، مستعيدًا أجواء الصراع مع الدولة العثمانية وأقوال الدبلوماسيين الغربيين بشأنها في القرن الـ19، ومتجاهلًا وجود المسيحيين في سوريا عبر ألفي سنة، وأعاد لازمته المكرورة بمحاربة الشعب الإرهابي الذي حرّكه "الغرب الاستعماري" ضد نظام بشار الأسد!

"جيش 2021" الروسي جاء لحماية نظام الاعتقال الجماعي والتعذيب حتى الموت، ولا يزال يستعمل المعتقلين كرهائن، ويحمي حرق جثث المعتقلين الذي تخرج صوره وفيديوهاته كل يوم، ولا يزال يسهم بالتدمير اليومي، وكل تهجير للسوريين يعتبره مكسبًا وانتصارًا ضد الغرب الذي يرفض تعويض روسيا عن قنابلها التي تقتل بها السوريين، ويعرقل تمويل إعادة الإعمار الذي تنتظره الشركات الروسية على أحر من الجمر.

منتدى "الجيش 2021" الذي ابتدأت عروضه، في 22 من آب الماضي، في ساحات موسكو وعلى منصات بيع الأسلحة، ودعمته القيادة الروسية في "حميميم" بتصريحات دعائية عن الانتصار الروسي الدائم في سوريا على عكس الهزيمة الأمريكية في أفغانستان، وتفرّغ خلاله وزير الدفاع الروسي شويغو لإلقاء دروس حول أسرار الانتصار الروسي في سوريا، ملمحًا إلى أن تثبيت الدكتاتور، وتوزيع سوريا كحصص على الدول المشاركة بتدميرها هو سر النجاح، وقد تناسى الوزير في تصريحاته هزيمة بلاده المجلجلة في أفغانستان!

منتدى "الجيش 2021" خدشته الطائرات الإسرائيلية ونالت من مصداقية مواصفات السلاح الروسي، وأحبطت إيران الكثير من أهدافه، كما نال الدمار السوري وقصف المدنيين وحصار درعا الأخير من مصداقية وأخلاق ذلك الجيش، وتحوّلت صورته إلى جيش من المخربين والمرتزقة، وفي أحسن الأحوال جيش استعماري جاء من القرن الـ19 ضائعًا بين الأمجاد القديمة، وبين الهمجية التي وصل إليها في سوريا.

على أعين واشنطن
خطوط الطاقة تتعش النظام

عنب بلدي
ملف العدد 498
الأحد 5 أيلول 2021

إعداد:
زينب مصري
حسام المحمود
علي درويش

بئر غاز في البحر الأبيض المتوسط (AFP)

مباحثات مشتركة، زيارات دولية، وفود رسمية، وخمسة أطراف في مشروع لتمديد خط غاز من مصر يُنتج الكهرباء في الأردن، لتمر عبر الأراضي السورية وصولًا إلى لبنان كحل لأزمة الغاز والكهرباء فيه.
تدور المفاوضات بشأن المشروع الذي لم يرَ النور بعد، بين واشنطن كمتحكم في قانون "قيصر" الذي يفرض عقوبات على المتعاملين اقتصاديًا مع النظام السوري، ومصر كجهة مصدّرة للغاز، والأردن حيث سيُعالَج ويُنقَل، ولبنان كطرف يحتاج إلى الطاقة، وسوريا كممر لهذا المشروع.
ولا يزال إقرار المشروع رهن الموافقة الأمريكية الرسمية القائمة على مفاوضات مع البنك الدولي لتمويله، بعد أنباء عن إبلاغ سفيرة الولايات المتحدة في لبنان، دوروثي شيا، الرئيس اللبناني، ميشال عون، بقرار إدارة بلادها تسهيل نقل الغاز المصري عبر الأردن وسوريا وصولًا إلى شمالي لبنان.
في هذا الملف، تناقش عنب بلدي احتمالية سماح واشنطن بوصول الكهرباء الأردنية المنتَجة من الغاز المصري إلى لبنان عن طريق سوريا، والفائدة التي ستجنيها هذه الدول من اكتمال هذا المشروع.

مشروع لبناني لنقل الغاز عبر سوريا.. بعد آخر عراقي

أعادت تصريحات رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق، سعد الحريري، خلال لقاء تلفزيوني، في 15 من تموز الماضي، سوريا إلى الواجهة الإقليمية من بوابة اقتصادية هذه المرة.
وأعلن الحريري خلال لقائه عبر قناة "الجديد" اللبنانية، بعد يوم واحد فقط من اعتذاره عن عدم تشكيل الحكومة اللبنانية المنتظرة، أن الغرض من زيارته الأخيرة إلى مصر، في 14 من تموز الماضي، والتي التقى خلالها بالرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ووزير الخارجية، سامح شكري، تزويد لبنان بالغاز المصري الذي يفترَض أن يتخذ من سوريا طريق عبور نحو لبنان.
وكشف الحريري حينها عن تواصله مع القيادة الأردنية لإقناع الولايات المتحدة بالموافقة على مرور الغاز المصري عبر الأردن وسوريا إلى لبنان، مشيرًا في الوقت نفسه إلى حصول بلاده على الكهرباء من سوريا حين كان رئيسًا للحكومة.
لكن رئيس الحكومة المعتذر لم يوضح حينها ما إذا كان هناك اتفاق مع الجانب السوري حيال ملف الغاز، قبل التوجه إلى وساطة أردنية في سبيل قبول أمريكي.
وتتركز مساعي القاهرة وعمان لتزويد بيروت بالغاز على طلب الولايات المتحدة عدم مشاركة الحكومة اللبنانية في أي اتفاق مباشر مع حكومة النظام السوري، وفق ما نشرته صحيفة "الأخبار" اللبنانية، في 19 من تموز الماضي.
وتقضي المطالب الأمريكية بتولي الأردن المفاوضات مع النظام السوري، للاتفاق على بدل نقل الغاز إلى لبنان، عبر الأراضي التي يسيطر عليها، إذ ترى الولايات المتحدة أن أطرافًا لبنانية تريد استثناءات في قانون "قيصر" لأهداف أخرى، كما أن واشنطن لا ترغب بتواصل مباشر بين دمشق وبيروت، بحسب "الأخبار".
و"قيصر" قانون عقوبات أمريكي تفرض بموجبه واشنطن عقوبات على مسؤولين منتمين إلى النظام وداعمين له، وتحظر دعم النظام أو التعاون معه اقتصاديًا، منذ 16 من حزيران 2020.
ولا يعتبر حديث الحريري عن ملف الغاز الأول من نوعه بهذا الشأن، رغم تصاعد الصدى الاقتصادي الذي تبعه في ظل تأكيد أكثر من دولة اتخاذ الطريق السوري ممرًا للغاز المصري.
وفي 29 من نيسان الماضي، زار وزير النفط السوري، بسام طعمة، العاصمة العراقية بغداد، وجرى الحديث مع نظيره العراقي، إحسان عبد الجبار، عن اتفاق وشيك لاستيراد الغاز المصري إلى سوريا، عبر بلاده، وفق ما نقلته حينها وكالة الأنباء العراقية (واع).
الزيارة التي حملت في طياتها حديثًا عن مصالح مشاركة ورؤى مستقبلية لم تقدم جديدًا على الأرض للبلدين، فرغم تصدّر ملف الغاز مباحثات الجانبين، السوري والعراقي، نفت وزارة النفط العراقية في اليوم نفسه وجود اتفاق حول استيراد الغاز إلى أراضيها مرورًا بسوريا، موضحة أنها "مجرد مباحثات"، وذلك بعد حديثها عن "اتفاق وشيك" بين البلدين، وفق ما نقلته "واع".
وبعد الغاز المصري، أعلن وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، علي حسن خليل، في 13 من آب الماضي، موافقته على استجرار الكهرباء من سوريا عقب عرض سوري "بأسعار مقبولة"، بعد أسبوعين من زيارة وفد سوري إلى لبنان، برئاسة وزير الطاقة السوري، لتقديم عرض يتيح إمكانية أن تبلغ التغذية 350 ميغا واط، وفق ما قاله الوزير اللبناني عبر "تويتر".
وفي 29 من الشهر نفسه، أكد وزير الكهرباء في حكومة النظام السوري، غسام الزامل، أن السماح باستجرار الكهرباء إلى لبنان عبر سوريا ومدى تأثيره على واقع التيار في البلاد يحتاج إلى قرار سياسي.
وقال الزامل لصحيفة "الوطن" المحلية، "لا أمريكا ولا أي بلد يفرض على سوريا ما تريد فعله، ونرى ما الأنسب وما يحقق مصلحة الوطن وبناء عليه نتصرف"، مشيرًا إلى أن العمل يكون وفق "المصلحة السورية العليا".
ويأتي ذلك في ظل معاناة مناطق سيطرة النظام من أزمة حادة في المحروقات تُرجمت على الأرض من خلال رفع وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أسعار المحروقات، في 15 من آذار الماضي، للمرة الثانية خلال العام الحالي.
كما تعيش مناطق سيطرة النظام انقطاعًا طويلًا في التيار الكهربائي، أنتج ساعات طويلة من التقنين يوميًا في مختلف المناطق، أخذت بالتيار الكهربائي بعيدًا عن متناول السوريين.

نشاط سياسي يوازي الاقتصادي

حرّك ملف الغاز المصري عبر سوريا عجلة الركود السياسي، ودفع للعديد من اللقاءات على مستوى قادة ومسؤولي الدول المعنية بمرور الغاز عبر سوريا والأردن نحو لبنان.

وفي 19 من تموز الماضي، بعد أربعة أيام فقط من حديث الحريري عن وساطة أردنية لدى واشنطن في ملف الغاز، التقى الملك الأردني، عبد الله الثاني، بالرئيس الأمريكي، جو بايدن، في البيت الأبيض، لمناقشة العديد من القضايا التي كانت سوريا حاضرة بينها.

ولم تتطرق التصريحات الدبلوماسية العلنية لقادة البلدين إلى موضوع الغاز المصري الذي ينتظر عبوره من سوريا، لكن اتصالاً بين وزير الداخلية السوري، محمد الرحمون، ونظيره الأردني، مازن الفراية، بعد نحو أسبوع من زيارة الملك الأردني إلى واشنطن، هو الأول من نوعه منذ سنوات، فتح بوابة تعاون اقتصادي بين البلدين، وأسفر عن "التنسيق المشترك" لتسهيل عبور شاحنات الترانزيت وحافلات الركاب بين البلدين.

وتبعت الزيارة الأردنية إلى الولايات المتحدة زيارة أخرى إلى روسيا، في 24 من آب الماضي، التقى خلالها الملك عبد الله بالرئيس الروسي، فلاديمير بو تين .

ونوقشت خلال اللقاء العديد من القضايا، من بينها الآمال الروسية بتطبيع العلاقات مع النظام السوري، دون التطرق بشكل علني إلى مرور الغاز المصري من سوريا، رغم أهمية الدور الروسي وحضوره في القضايا الحساسة بالنسبة للنظام السوري.

وفي 27 من آب الماضي، تحدثت جريدة "الأخبار" اللبنانية عن زيارة مرتقبة لوفد لبناني إلى سوريا، مكوّن من نائبة رئيس الحكومة ووزيرة الخارجية بالوكالة، زينة عكر، ووزير الطاقة، ريمون غجر، ووزير المالية، غازي وزني، والمدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم.

وستتضمن الزيارة، بحسب ما ذكرته الجريدة، بحثًا في الإجراءات المطلوبة لتفعيل اتفاقية استجرار الغاز المصري، بالإضافة إلى بحث سبل التعاون فيما يتعلق باستجرار الكهرباء من سوريا.

وفي 4 من أيلول الحالي، استقبل وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، الوفد اللبناني في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين بدمشق، لبحث القضايا التي تهم الجانبين.

وكانت "المديرية العامة لرئاسة الجمهورية اللبنانية" أعلنت، في 19 من آب الماضي، أن الرئيس اللبناني، ميشال عون، تلقى اتصالًا هاتفيًا من السفيرة الأمريكية في بيروت، دوروثي شيا، أبلغته فيه قرار الإدارة الأمريكية بمساعدة لبنان لاستجرار الغاز المصري عبر سوريا.

وقالت السفيرة الأمريكية، إنه سيجري تسهيل نقل الغاز المصري عبر الأردن وسوريا وصولًا إلى شمالي لبنان، بحسب ما نشره حساب "المديرية العامة لرئاسة الجمهورية اللبنانية" عبر "تويتر"، مضيفة أن المفاوضات جارية مع البنك الدولي لتأمين تمويل ثمن الغاز المصري وإصلاح خطوط نقل الكهرباء وتقويتها والصيانة المطلوبة لأنابيب الغاز.

وذكرت "الأخبار"، في 27 من آب الماضي، أنه رغم إعلان السفيرة الأمريكية في بيروت نية إدارتها استثناء كل ما يتعلق باستجرار الغاز والكهرباء إلى لبنان من مفاعيل قانون "قيصر"، فإنه لم يتم حتى اليوم تثبيت هذا الاستثناء.

ويعيش لبنان أزمة كهرباء حادة أسفرت عن انقطاع شبه تام للتيار الكهربائي، منذ إغلاق المحطتين الرئيستين لتوليد الطاقة في البلاد، في 10 من تموز الماضي، بسبب نفاد الوقود المغذي لتشغيلهما.

ويحاول لبنان تلافي أزمة الوقود التي يعاني منها أيضًا عبر رفع متكرر لأسعار الوقود من قبل وزارة الطاقة والمياه اللبنانية، فيما يشبه رفع الدعم الجزئي عنها، وسط وعود من الأمين العام لـ"حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، بوصول شحنات من النفط الإيراني إلى لبنان، لإنقاذ حالة النقص الحاد التي تعيشها البلاد في هذا القطاع.

فوائد منتظرة من وصول الطاقة إلى لبنان عبر سوريا

يأتي التركيز على دور سوري في عملية نقل الغاز المصري بسبب مرور خط "الغاز العربي" القادم من مصر بسوريا، إذ يبدأ الخط من مدينة العريش في شمال سيناء المصرية، ويمر بالأراضي الفلسطينية المحتلة، والأردن، وسوريا، ثم لبنان.

ووسط الزيارات الرسمية والتصريحات لمسؤولين في الدول الفاعلة بهذا المشروع، قال وزير الكهرباء في حكومة النظام السوري، غسان الزامل، في تصريحات لصحيفة "الوطن" المحلية، في 29 من آب الماضي، إن السماح باستجرار الكهرباء إلى لبنان عبر سوريا ومدى تأثيره على واقع التيار في البلاد، يحتاج إلى قرار سياسي.

وأضاف، "لا أمريكا ولا أي بلد يفرض على سوريا ما تريد فعله، ونرى ما الأنسب وما يحقق مصلحة الوطن وبناء عليه نتصرف"، مشيرًا إلى أن العمل يكون وفق "المصلحة السورية العليا".

وبحسب الزامل، فإن الخط الكهربائي الذي يربط سوريا بالأردن عن طريق محطة "دير علي" (المحطة الجنوبية) بحدود "نصيب"، شهد تدميرًا واضحًا، ودُمر 80 برجًا مع وجود ألغام تحت الخط الكهربائي، ما يعوق تأهيله حتى في حال التفكير باستجرار التيار أو إعادة خط الربط العربي.

وتلف الضبابية شروط النظام السوري لإتمام هذا المشروع عبر المناطق التي يسيطر عليها، لكن عضو مجلس الشعب محمد خير العكام قال في تصريحات لوكالة "سبوتنيك" الروسية، في 21 من آب الماضي، إن مسألة نقل الكهرباء من الأردن إلى لبنان عبر الشبكة السورية كانت موضوع نقاش خلال زيارة سابقة لوزيري النفط والكهرباء في حكومة النظام إلى الأردن.

وأوضح أن الأردن لديه فائض من الكهرباء ونقص في المياه، ومن الممكن أن يكون هناك تعاون سوري- أردني بأن يعطي النظام الأردن المياه، ويأخذ منه الكهرباء.

فوائد على كل الأصعدة

وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن هذا المشروع إن تم يكون خرقًا لقانون حماية المدنيين "قيصر"، الذي يفرض حظرًا على إمداد الطاقة.

وسيستفيد النظام من كسر العقوبات، والحصول على الكهرباء مقابل منح الأردن المياه، وهذا ما سيخفف الحاجة إلى الكهرباء في مناطق سيطرة النظام التي تقدر بنحو 60- 70%، في حين يغطي حاليًا ما نسبته 30% من حاجة البلاد من الكهرباء.

كما سيستفيد النظام من تحسين البنى التحتية وأنابيب الغاز، إذ من المؤكد أن يحصل النظام على حاجته من الغاز، وهذا المشروع لن يمر من دون فائدة للسوريين على جميع الأصعدة الاقتصادية والسياسية.

والاعتماد على الكهرباء في التدفئة شتاء، في حال وصول الكهرباء، سيخفف من الضغط على الوقود وخاصة المازوت، الذي يعاني النظام من صعوبات في تأمينه، بحسب الوزير.

ولفت الوزير إلى أن محطة كهرباء "دير علي" التي تربط الشبكة الكهربائية بين سوريا ومصر والأردن، تعرضت لضرر كبير بسبب القصف والتفجيرات، والنظام لن يستطيع إصلاحها بذريعة عدم وجود الأموال، ما سيدفع الدول الداعمة للمشروع إلى إصلاحها.

وتكمن الفائدة لمصر بتصديرها للغاز الطبيعي، أما الأردن فسيأخذ نسبة مقابل مروره، وسيصدر فائض الكهرباء لديه ويحصل على قيمته.

وأما لبنان، فستعود الحياة له بعودة الكهرباء التي تعد "عصب الاقتصاد والصناعة والمؤسسات الخدمية"، وسيحسن وصول الكهرباء الواقع الاقتصادي المتردي.

الموافقة الروسية أولًا

حول الدور الروسي في هذا المشروع، أضاف المصري أن روسيا ستضع شروطًا كبيرة جدًا تتمحور حول تحسين البنى التحتية وأخذ حصة من النظام، على اعتبارها بلدًا "محتلًا" لسوريا.

وأشار الوزير إلى أن من مصلحة روسيا عودة الحياة إلى سوريا كونها مسؤولة عن النظام، دون أن تضع نفسها بمواجهة العقوبات، وهذا المشروع فرصة لها.

والنظام سيستفيد في حال مرور الغاز أو الكهرباء، فالغاز سيأتي من الأردن إلى حمص ومن بعدها إلى شمالي لبنان حيث توجد محطات توليد الكهرباء، وسيتم تحسين البنية التحتية للأنابيب على امتداد هذه المسافة، وبذلك تكون روسيا خففت هذه الأزمة.

وأوضح المصري أن هذا المشروع هو معاهدة دولية تستوجب موافقة مجلس الشعب السوري الذي لا يستطيع مخالفة قرارات قيادته التي تحتاج أولًا إلى موافقة روسية.

ويرى أن النظام لا يمانع المشروع على الإطلاق، وموافقته موجودة في الأساس لكنها مرتبطة بالمساومة على حصته، وكيفية تجاوز العقوبات مع الأردن واستجرار كهرباء إضافية غير الكهرباء التي ستصل عبر خط لبنان ومقايضتها بالماء، وإعفاء الأردن من العقوبات في حال تعامل مع النظام.

"قيصر" مستمر لمحاسبة "نظام الأسد"

رغم إعلان "المديرية العامة لرئاسة الجمهورية اللبنانية" عن مساعدة أمريكية للبنان، من أجل استجرار الغاز المصري عبر سوريا، بناء على ما أبلغت السفيرة الأمريكية في بيروت، دوروثي شيا، الرئيس اللبناني، في 19 من آب الماضي، لم تعلن واشنطن بشكل واضح آلية المساعدة.

كما لم تعلن ما إذا كانت ستستثني أطرافًا أو دولًا أو مؤسسات من قانون "قيصر"، في سبيل إتمام صفقة تمرير الغاز المصري عبر الأراضي السورية نحو لبنان، بعد أحاديث تدور عن أن تمرير الكهرباء الأردنية عبر سوريا إلى لبنان يعني استثناءات من قانون "قيصر" الذي يعاقب المتعاملين مع النظام السوري.

عنب بلدي تواصلت مع قسم الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية الأمريكية، الذي قال ردًا على سؤال حول إمكانية اتخاذ ملف الغاز المصري وعبوره بالأراضي السورية بوابة لاعتراف أمريكي بالنظام السوري، إنه "ليس لدى الولايات المتحدة أي خطط لتحسين العلاقات الدبلوماسية مع نظام الأسد".

كما لم تقدم الخارجية الأمريكية تعليقات حول تفاصيل المحادثات الدبلوماسية في ما يتعلق بمرور الغاز المصري عبر سوريا، مؤكدة دعمها الجهود المبذولة لإيجاد حلول مبتكرة وشفافة ومستدامة تسهم في معالجة النقص الحاد بالطاقة والوقود في لبنان.

وحول ما إذا كانت هناك استثناءات مستقبلية من قانون "قيصر" المفروض على النظام السوري، شددت الخارجية الأمريكية على أهمية العقوبات باعتبارها أداة مهمة للضغط من أجل محاسبة "نظام الأسد"، وأكدت عزمها مواصلة استخدام هذه الأدوات.

وتحفظت الخارجية الأمريكية على التعليق حول وجود تراخيص أو جهات مستفيدة محتملة من التراخيص أو الإعفاءات، كما رفضت التعليق على وجود أو عدم وجود استثناءات.

وأوضح منسق لجنة قانون "قيصر" في "الائتلاف السوري"، عبد المجيد بركات، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن بنود قانون "قيصر" تنص بشكل واضح على فرض عقوبات على النظام والمتعاملين معه، سواء كانوا شخصيات أو كيانات أو حتى دولًا، وبالتالي فلا يوجد أي استثناءات متعلقة بمشاريع من هذا الشكل أو أي مشاريع لها صلة بإعادة الإعمار.

وبيّن أن الاستثناءات المتعلقة بالمساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والأمور الطبية، هي واضحة في قانون "قيصر"، وعدا ذلك فهي تعتبر نشاطات اقتصادية تسهم في دعم النظام اقتصاديًا واستمراره دون أن يكون هنالك تغيير على المستوى السياسي والعسكري والأداء الأمني للنظام.

وتحدث بركات عن آلية تعاط جديدة مع مفهوم العقوبات ومراجعة لتأثيرها منذ بداية تسلّم "الديمقراطيين" للحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ كانت الغاية من القانون منع النظام من القيام باتفاقيات دولية مع شخصيات أو دول، من أجل أن تكون العقوبات مؤثرة وتؤدي إلى تغيير سلوكيات النظام على كل المستويات.

وأشار إلى أن أبعاد المشروع على المستوى السياسي والاقتصادي ستنعكس على النظام، لأنه سيستثمره في إعادة تعويم وتسويق نفسه على أنه قادر على تنفيذ اتفاقيات إقليمية ودولية ذات بعد اقتصادي، وأنه قادر على تجيير هذا الأمر سياسيًا.

ثلاثة مشاريع لخطوط الغاز عبر الأراضي السورية

عادت الأراضي السورية إلى صدارة مشاريع خطوط الغاز الطبيعي، مع اقتراح مشروع توفير الكهرباء للبنان عبر الغاز المصري، الذي من المفترض أن يمر من سوريا، سواء كان المشروع سيمد لبنان بالغاز وينتج الكهرباء ضمن أراضيه، أو أن إنتاج الكهرباء سيتم في الأردن ومنه يصل إلى لبنان عبر سوريا.

وطرح المشروع تساؤلات حول إمكانية تنفيذه مع وجود مشاريع سابقة منها ما نفذ ثم توقف نتيجة الأوضاع العسكرية الميدانية، وأخرى جرى التوقيع عليها إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ في سوريا، ومشروع ثالث لم يُكتب له حتى فرصة التوقيع، علمًا أن للمشاريع الثلاثة تأثيرًا على تحكم روسيا بقطاع إيصال الغاز إلى أوروبا واحتكاره.

إذ يتميز موقع سوريا الجغرافي بكونه طريقًا لعبور خطوط تصدير الغاز إلى القارة الأوروبية من دول مصر وإيران وقطر، وصولًا إلى خط أنابيب "نابوكو" الأذربيجاني المار من تركيا.

ويبقى مشروع توفير الكهرباء في لبنان عبر الغاز المصري من الناحية العملية في حال اعتماد سوريا بلد عبور أمام عدة احتمالات، تتأثر جميعها بالأوضاع السياسية، أي بالعلاقات مع الدول والعقوبات المفروضة على النظام السوري، والعسكرية الميدانية، والاقتصادية، وفيما يلي مصير المشاريع السابقة التي كان من المقرر مرورها عبر سوريا:

خط "الغاز العربي".. نجاح ثم تعطيل

يعتبر خط "الغاز العربي" من أهم المشاريع الاقتصادية في منطقة شرق المتوسط، ويهدف إلى تصدير الغاز المصري إلى دول المشرق العربي ومنها إلى أوروبا.

وجرى الاتفاق على إنشائه عام 2000، وبدأ المشروع في 2003، ويصل طوله عند إتمامه إلى 1200 كيلومتر، بتكلفة قدرها مليار و200 مليون دولار، لنقل أكثر من عشرة مليارات متر مكعب من الغاز سنويًا.

يمر الخط من مصر وإسرائيل والأردن ولبنان وسوريا وينتهي في تركيا، ليكون أول مشروع إقليمي يمر بثلاث قارات (إفريقيا، آسيا، أوروبا).

ومن المقرر تنفيذ المشروع على أربع مراحل، تبدأ من مصر مرورًا بالأردن وصولًا إلى سوريا، لينقل الغاز بعدها إلى تركيا ثم إلى القارة الأوروبية، إلا أن القسم بين سوريا وتركيا لم يكتمل نتيجة اندلاع الثورة السورية عام 2011.

وتعرض الخط منذ كانون الأول 2011 لاستهداف في مصر، كما تعرض في سوريا لعدة تفجيرات تسببت بانقطاع الكهرباء لعدة ساعات قبل إصلاحه، فالخط يمر من عدة محطات حرارية لتوليد الكهرباء في سوريا هي: "دير علي" بالقرب من دمشق، و"تشرين" في اللاذقية، إضافة إلى مروره بشركة "الريان" لضغط الغاز في حمص.

وقال الباحث الاقتصادي في مركز "جسور للدراسات" عبر مقطع مصوّر نشره المركز، إن الخط غير جاهز لإتمام عمليات الإمداد في الوقت الراهن، فهو يحتاج إلى مزيد من الصيانة واستكمال في حال أراد مخططوه أن يوصلوه إلى أبعد من الأراضي السورية.

مشروع الخط "الإسلامي" (الصداقة أو الفارسي)

بدأت مفاوضات خط "الصداقة" الذي يبدأ من الأراضي الإيرانية مرورًا بالدول الحليفة، العراق وسوريا ولبنان، وصولًا إلى أوروبا، في تموز 2010، ووقّعت الدول، في تموز 2012، مذكرة تفاهم لبناء الأنبوب خلال فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

يتوقع أن يبلغ طول الخط 2000 كيلومتر يبدأ من ميناء "عسلوية" جنوبي إيران وصولًا إلى الحدود العراقية، ليضخ الغاز إلى العراق عن طريق خطين فرعيين، خط "عيلام" الذي سيغذي بغداد والمنصورية والصدر، وخط "خرمشهر" الذي سيغذي البصرة.

ويدخل إلى الأراضي السورية ليغذي دمشق بطاقة 25- 30 مليون متر مكعب يوميًا، عبر خط يبلغ طوله بين 600 و700 كيلومتر، وينتهي في الجنوب اللبناني للتصدير.

تبلغ طاقة ضخ الخط "الإسلامي" الكلية ما يقارب 110 مليون متر مكعب من الغاز يوميًا، و40 مليار متر مكعب سنويًا، ومن المحتمل أن تعود صادرات الغاز من هذا الخط على الخزانة الإيرانية بين ثلاثة وسبعة مليارات دولار سنو يًا .

وعلى الرغم من مد إيران العراق بالغاز وتحكمها بقطاع الكهرباء، فإن المشروع لم يُكتب له النجاح حتى اليوم، نتيجة المعارك في سوريا والعراق، كما واجه المشروع رفضًا أمريكيًا لأنه ينتهك العقوبات على إيران، كما أن تكلفة المشروعين الكبيرة حالت دون نجاحه فاقتصاد جميع البلدان المشاركة منهك.

خط الغاز "القطري".. مخطط على الورق فقط

بدأ الحديث عن هذا الخط خلال المحادثات التركية- القطرية عامي 2009 و2010، ويكون بمد خط أنابيب من قطر مرورًا بالسعودية والأردن وسوريا وصولًا إلى تركيا.

وبقي المشروع على الورق فقط، علمًا أن قطر لم تستطع تصدير غازها بريًا إلى جيرانها في البحرين والكويت نتيجة المعارضة السعودية.

قلة الإنتاج تشعل المنافسة بين النظام و"الإدارة".. والخبراء:

القطن السوري مهدد بالموت

محصول القطن في سوريا (الوطن أون لاين)

عنب بلدي – أمل رنتيسي

"لا أكترث من سيشتري محصولي من القطن هذا الموسم، سواء (الإدارة الذاتية) أو حكومة النظام، إذ سأبيعه لمن يدفع السعر الأعلى".

بهذه الكلمات يصف علي الياس (45 عامًا)، وهو مزارع من ريف القامشلي الجنوبي، كيف سيبيع هذا الموسم محصوله من أرضه البالغة مساحتها ستة هكتارات من القطن.

وقال علي لعنب بلدي، إنه سيبيع محصوله لـ"الإدارة الذاتية" التي ستدفع 1950 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد، أي بزيادة 450 ليرة على سعر النظام، "وهو فرق كبير لا يمكن تجاهله"، حسب تعبيره.

أكد علي أن المزارعين في المنطقة سيفعلون مثله، خصوصًا في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي ستمنع البيع للنظام عبر حواجزها المنتشرة، والتي عممت بمنع نقل أي كمية من القطن إلا بموجب موافقة من شركة "التطوير الزراعي" التابعة لها.

وأضاف الرجل أن بعض المزارعين في مناطق سيطرة النظام يفكرون في تهريب قسم من محاصيلهم إلى مناطق "قسد" للحصول على سعر أعلى، خصوصًا أن النظام لم يحدد مراكز تسلّم القطن في الحسكة حتى الآن، وربما يُجبر مزارعيه على نقل محاصيلهم إلى مناطق سيطرته في دير الزور والرقة، رغم المخاطر والتكاليف العالية لذلك.

وشهد موسم القطن هذا الموسم تراجعًا نتيجة الجفاف وقلّة الأمطار وانخفاض منسوب مياه نهر "الفرات" الذي هدد معظم المحاصيل، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، والآثار التي خلّفتها الحرب على الزراعة والمزارعين.

وقدرت "الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا"، في نيسان الماضي، نسبة انخفاض نهر "الفرات" بأكثر من خمسة أمتار من منسوب النهر، وأكثر من أربعة أمتار في بحيرة "سد تشرين"، بينما يزيد الانخفاض على ثلاثة أمتار في بحيرة "سد الفرات" (الأسد).

وتتهم "الإدارة الذاتية" التي تدير المنطقة تركيا بحبس مياه نهر "الفرات" منذ 27 من كانون الثاني الماضي، عبر ضخ كمية لا تزيد على 200 متر مكعب في الثانية من المياه إلى الأراضي السورية.

تنافس بعد تناقص المحصول

الدكتور في الاقتصاد والباحث في معهد "الشرق الأوسط" بواشنطن كرم شعار، قال لعنب بلدي، إن إنتاج سوريا من مادة القطن في تناقص منذ عقود وليس من الآن.

ويُزرع القطن بأغلبيته في مناطق شمال شرقي سوريا، التي تشهد شحًّا في المياه، سببه انخفاض الهطولات المطرية على عدّة مراحل، إذ يحتاج القطن إلى كمية وافرة من المياه.

وأوضح شعار أن "غلّة" القطن (كمية القطن من كل هكتار) في خط تنازلي منذ عام 2005، لأسباب أبرزها قلة المياه إلى جانب الحرب.

وهذه الأسباب أدت إلى تناقص عدد مزارعي القطن، وتنافس بين "الإدارة الذاتية" والنظام السوري،

وفق شعّار، الذي أشار إلى أن هذا التنافس ليس منحصرًا بالقطن، بل ينطبق أيضًا على القمح والمواد الأساسية الأُخرى.

وعمدت حكومة النظام خلال العامين الماضيين إلى تحديد سعر شراء محصول القطن قبل "الإدارة"، وذلك كخطوة استباقية في صراع شرائه، إذ ضاعفت سعر شرائه هذا العام ليصبح 1500 ليرة سورية، بينما كان العام الماضي 700 ليرة سورية.

وفي سياق التنافس السعري، قال شعار لعنب بلدي، إن النظام يعرض عادة سعرًا أعلى على المزارعين، بسبب أخطار تصديره من مناطق "قسد" إلى مناطق النظام.

وفي العام الماضي، فتحت "الإدارة الذاتية" المعابر أمام محصول القطن "بناء على رغبة الفلاحين"، وسمحت بشراء المحصول وتصديره إلى مناطق النظام وكردستان العراق.

بينماأعلنت وزارة الزراعة السورية، في أيلول من العام الماضي، عن تخصيص ميزة لمزارعي الحسكة في تسويق محصول القطن، وهي تحمّل تكاليف النقل والتسويق لتخفيف العبء عن الفلاح.

مزارعون وصناعيون مستاؤون

أثار تحديد تسعيرة القطن من الطرفين استياء بعض المزارعين نظرًا إلى التكلفة الباهظة لزراعة دونم القطن.

ورغم ما عرضته "الإدارة الذاتية" من زيادة في السعر، فإن المزارعين اعتبروا السعر الحالي البالغ 1950 ليرة سورية مجحفًا، ولا يتناسب مع الجهود والتكاليف المبذولة، بحسب ما رصدته عنب بلدي من تعليقات على صفحة "الإدارة" في "فيسبوك".

وتواصلت عنب بلدي مع مزارع في الرقة، كان حاضرًا في اجتماعات تحديد تسعيرة القطن، التي نظمتها "هيئة الاقتصاد والزراعة" بصفة مندوب الاتحاد العام للفلاحين في شمالي وشرقي سوريا.

وحاول المزارع عادل النجم جاهدًا شرح تكاليف زراعة دونم القطن لمندوبين عن شركة "تطوير المجتمع الزراعي" التابعة لـ"هيئة الاقتصاد والزراعة"، والمخولة بتسليم فواتير القطن ومحاصيل أخرى في شمال شرقي سوريا.

وطالب عادل بأن تتجاوز التسعيرة حاجز 2500 ليرة، لكن دون جدوى، إذ يرى أن التسعيرة المحددة من قبل "الإدارة" لا تسد التكاليف الأساسية لزراعة القطن، التي واجهت هذا العام تحديات وصعوبات أبرزها موجات الحر، وقلة مياه الري التي أدت إلى ضعف إنتاجية الموسم بشكل كبير.

ورصدت عنب بلدي إقامة "تنظيم الجمعيات الفلاحية" في الرقة عدة اجتماعات بعد تحديد التسعيرة، ووجه الحاضرون في تلك الاجتماعات خطابات للمسؤولين في "الإدارة الذاتية" طالبوهم فيها بإعادة النظر بالتسعيرة المحددة.

مطالبات بالتسعير بالدولار

من جهته، يرى المهندس الزراعي من الرقة حسن الرجب، أن من الضروري تسعير القطن بالدولار الأمريكي، لأن التكلفة التي يضعها المزارع غالبًا ما تكون بالعملات الصعبة وليست بالليرة السورية.

واستهجن الرجب قيام "الإدارة" ببيع المزارعين التجهيزات الزراعية مثل الأسمدة والمبيدات وأحيانًا حتى البذور بالدولار الأمريكي، بينما تسعّر محاصيلهم بالليرة السورية.

وقال الدكتور والباحث الاقتصادي كرم شعار خلال حديثه لعنب بلدي، إن محصول القطن في سوريا بـ"طريقه إلى الموت" لاستنزاف مخزون استراتيجي من المياه الجوفية.

ويتفق مع هذا الأمر الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، إذ يرى أن ابتعاد السعر عن تطلعات المزارعين الذين عانوا من ارتفاع تكاليف الإنتاج سيؤدي إلى "إلغاء أو قتل هذه الزراعة"، وفق ما قاله لعنب بلدي، أو أن المزارعين سيلجؤون إلى بيعه للتجار، الذين بدورهم سيقومون بتهريبه وتصديره إلى خارج سوريا، إما إلى تركيا وإما إلى بعض الجماعات التي تنشط في هذه المناطق، بعلم "الإدارة" أو من دون علمها، وهذا يصب في مصلحة المزارع حيث يتم التسعير بالدولار، وهي قيمة إضافية أكبر للمزارع، حسب شعبو.

تأثيرات على الصناعيين وقطاع النسيج

مصطفى سروجي (48 عامًا) وهو صاحب معمل للنسيج في محافظة حلب، يرى أن شراء "الإدارة الذاتية" للقطن ستكون له تأثيرات على قطاع النسيج بشكل عام، خصوصًا أن سعر الخيوط للغزل والنسيج سيرتفع، وهو ما سيرفع سعر الأقمشة وبالتالي ارتفاع أسعار الملابس.

وقال لعنب بلدي، "بسبب فرض مبالغ كبيرة على الاستيراد، وتوقف عمليات الاستيراد للخيوط والأقمشة، نضطر بشكل إجباري إلى أن نشتري القطن من تجار لهم تعامل مع (الإدارة الذاتية)، وبسعر يكون مقبولًا وأقل من المستورد بضعفين"، مضيفًا، "نعتمد حاليًا على الأقمشة والخيوط الموجودة لدينا إلى أن نشتري كميات كبيرة من جديد".

وأثار تمكّن "الإدارة الذاتية" من شراء القطن استياء وغضب تجار وصناعيي حلب، خصوصًا أنهم سيضطرون لشرائه بسعر مرتفع.

وقال خليل عمر، وهو صاحب مصنع نسيج، إنه من الممكن أن يوقف مصنعه لأن سعر الكيلو سيصل إلى نحو 2100 ليرة سورية، تُضاف إليها رسوم التوصيل والنقل والتعبئة، وخلال العام الواحد سيحتاج إلى نحو 15 طنًا وأحيانًا أكثر.

الدكتور شعبو قال لعنب بلدي، إن عدم توفر هذه السلعة بالنسبة لحكومة النظام أو الاعتماد على استيرادها من الخارج، يتسبب بزيادة تكاليف الإنتاج على المستثمر والمُنتج.

وزيادة أسعار هذه المنتجات في السوق الداخلية والخارجية ستصبح ميزتها السعرية أو التنافسية منخفضة، كون الصناعيين يستوردونها من خارج سوريا، ويقومون بتصنيعها وإعادة تصديرها إلى الخارج، وبالتالي فإن إثقال المنتج بتكاليف إضافية، يرفع تكاليف الإنتاج ويضعف قدرة المواطن السوري على شراء المنتجات، وفق شعبو.

وتابع أن ضعف القدرة الشرائية للمواطن، وارتفاع الأسعار بشكل كبير، يجعل هذه السلع غير منافسة خارجيًا، أو غير متاحة للتصدير، بسبب الضغوط والعقوبات، وإغلاق المعابر بين النظام والدول الأخرى، ويشكّل ضربة لصناعة النسيج في سوريا.

وفي 1 من تموز الماضي، سمحت حكومة النظام السوري باستيراد القطن "المحلوج" للقطاع العام والصناعيين فقط،، وفق طاقتهم الإنتاجية الفعلية لمدة ستة أشهر فقط، وللصناعيين باستيراد الخيوط القطنية بكمية 5000 طن.

وكانت سوريا تعد مُنتجًا "متوسط الحجم" للقطن، إذ مثّل إنتاجها في سنوات قبل الحرب حوالي 1.8% من الإنتاج العالمي.

وتوسعت المساحة المزروعة بشكل كبير خلال التسعينيات، من 156 ألف هكتار في عام 1990 إلى ذروة تبلغ 275 ألف هكتار في عام 1998، وكان هذا بشكل أساسي نتيجة لزيادة استخدام المياه من سد "الفرات"، ومن السدود التي تم تشغيلها في أوائل التسعينيات في الحسكة، وفق تقرير لمنظمة "الأغذية والزراعة (FAO).

ويعتبر القطن أهم سلعة تصدير في سوريا بعد النفط، إذ كان يتم استخدام حوالي 30% منه في سوريا وتصدير الباقي.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3430 شراء 3490 | يورو ▲ مبيع 4071 شراء 4148 | ليرة تركية ▲ مبيع 407 شراء 419
الذهب 21 ▲ 179,253 الذهب 18 ▲ 153,737 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

تشييد الظلام "باسيليا سيتي" يقضم داريا.. من يحمي الحقوق العقارية؟

عنب بلدي – صالح ملص

"الأرض التي أتحدث عنها فيها قسمان لهما علاقة بي، الأول نُشرت حصصه السهمية باسمي، لكن لا أتوقع أن باستطاعتي الاختصاص بكتلة عقارية معيّنة داخل المشروع التنظيمي، كوني لا أستطيع التواجد (داخل سوريا) من أجل ذلك، ولا أعلم إذا كان بمقدور المحامي التخصص بكتلة عقارية بدلًا عني".

تحيط بـ"أ. ب." (40 عامًا) وهو يسرد قصته لعنب بلدي مخاوف متعددة من ضياع حقه بالحصول على حصة سهمية تعادل القيمة المترية لأرضه الواقعة في داريا الشرقية بريف دمشق.

تنبع تلك المخاوف من كون "أ. ب." (الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية) لا يملك معلومات واضحة حول مصير ملكية الأرض، بعد أن شملها المرسوم التشريعي رقم "66" لعام 2012، بالإضافة إلى وجود تعقيدات قانونية ترتبط بـ"تهم إرهاب" تغيب عنها أي حلول جدية، من شأنها أن تترك الممتلكات في ظل مصير مجهول.

في تموز الماضي، نشرت محافظة دمشق قوائم بأرقام العقارات المشمولة ضمن المنطقة التنظيمية الثانية المعروفة بـ"باسيليا ستي"، والتي تعتبر توسعة لمدينة دمشق بموجب المرسوم "66".

تمتد هذه المنطقة التنظيمية من جنوب المتحلق الجنوبي (مزة، كفرسوسة، قنوات بساتين، داريا، قدم) بمساحة تبلغ 900 هكتار، أي ما يعادل تسعة ملايين متر مربع، ويشمل حوالي 4000 عقار.

ضم مخطط المشروع التنظيمي مساحة واسعة من العقارات في داريا الشرقية، بالإضافة إلى عدد محدود من داريا القبلية (من اللوان إلى طريق الدحاديل إلى أوتوستراد درعا).

يواجه سكان داريا في الفترة الأخيرة تحديات كبيرة تتمثل بمعاملات تثبيت الملكية، والتصرف بالعقار بعد إعادة تفعيل المشروع المتوقف لأكثر من خمس سنوات، حيث قيّمت اللجان المشرفة على "باسيليا سيتي" أسعار العقارات وتوزيع الحصص السهمية مقتصرة فقط على المالكين الذين صرحوا بممتلكاتهم، الأمر الذي يضر بملكية أغلبية النازحين واللاجئين من سكان المنطقة، ابتداء من ضياع وثائق الملكية، وصولًا إلى عدم مقدرتهم على العودة إلى سوريا ومتابعة الوضع القانوني لعقاراتهم.

محكمة "الإرهاب" تسرق أملاكهم

"القسم الثاني من الأرض تعود ملكيته لجدي المتوفى عام 2013، قمت بعمل حصر إرث، إلا أن الملكية لم تنتقل في الفترة الماضية بسبب منع المشروع نقل الملكيات عن طريق بيعها، حتى الانتهاء من توزيع الأسهم"، وفق ما قاله الشاب الأربعيني.

الأملاك الداخلة ضمن المنطقة التنظيمية تعتبر ملكًا شائعًا مشتركًا بين أصحاب الحقوق فيها، بحصص تعادل القيمة المقدرة لملكية كل منهم أو الحق العيني الذي يملكه، وقد منعت محافظة دمشق إجراء معاملات البيع أو الشراء أو الهبة على العقارات الداخلة فيها، لأنها تعتبر شخصية اعتبارية تحل محل جميع المالكين وتمثلها المحافظة.

وحين انتهت لجنة التوزيع في المشروع من تقدير قيم المقاسم التنظيمية وتوزيعها بحصص سهمية على الشيوع، فشل المحامي الذي تم توكيله في توزيع حصر الإرث، "لأن هناك حجزًا على أملاكي"، وفق ما قاله الشاب.

وأضاف "أ. ب." أن قرار الحجز على أملاكه جعل "الحصص التي يجب أن تنتقل لي من إرث جدي حصة مرجأة بانتظار مراجعتي (لأحد الأفرع الأمنية)".

وصدرت بحق "أ. ب." مذكرة توقيف من قبل محكمة "مكافحة الإرهاب" في دمشق بسبب مشاركته في الاحتجاجات في أولى سنوات الثورة السورية، وصدر قرار حجز على أملاكه بحكم المحكمة.

"سيتم اعتقالي 100% في حال عودتي إلى سوريا"، وفق تقديرات الشاب، الذي يعجز عن الوصول إلى أرضه، طالما أن الشرط الرئيس لعودته غير متوفر، وهو شعوره بالأمان على حقه في الحياة داخل دمشق، حيث لن يضل رجال الأمن طريقهم لاعتقاله.

في نيسان 2011، قررت حكومة النظام السوري رفع حالة الطوارئ وإلغاء محكمة "أمن الدولة العليا"، وفي تموز عام 2012، أصدرت الحكومة قانون "مكافحة الإرهاب" رقم "19"، وفي الشهر نفسه صدّق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على القانون رقم "22" المؤسس لمحكمة "مكافحة الإرهاب" كي تقضي بذلك القانون الذي أعطى الحق للنائب العام بتجميد أملاك كل من يرتكب الجرائم المتعلقة بـ"الأعمال الإرهابية" أو أي جريمة بموجب هذا القانون.

وبموجب رفع حالة الطوارئ أُنهي العمل بـ"محكمة أمن الدولة العليا"، ولكن كان تعويضها من خلال تشريع قانون "مكافحة الإرهاب"، وإنشاء محكمة استثنائية خاصة بقضايا الإرهاب.

ونصت المادة رقم "12" من قانون "مكافحة الإرهاب" على أنه "في جميع الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، تحكم المحكمة بحكم الإدانة بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وعائداتها والأشياء التي استُخدمت أو كانت معدة لاستخدامها في ارتكاب الجريمة، وتحكم بحل المنظمة الإرهابية في حال وجودها".

وأُصدرت آلاف الأحكام بمصادرة الأملاك العقارية في سوريا بموجب تلك المادة.

ويصدر قرار الحجز الاحتياطي ضد المحكومين من قبل وزير المالية، بناء على طلب النيابة العامة لدى محكمة "مكافحة الإرهاب".

ويحمي الدستور السوري الحالي لعام 2012 في مواده "15" و"16" و"17" الحق في الملكية الفردية ويحترم خصوصيتها، ويعزز تلك الحماية "القانون المدني السوري" و"قانون التخطيط وتنظيم عمران المدن" رقم "23" لعام 2015.

ويعد النص المخالف للدستور باطلًا ومنعدمًا، ويمكن للقاضي الامتناع عن تطبيقه تلقائيًا نظرًا إلى مخالفته النظام العام، أو عن طريق الدفع بعدم دستورية القانون.

كما أن الحكم القضائي المستند إلى قانون مخالف للدستور لا يمنح الشرعية للقانون، وهو يعتبر بحد ذاته منعدمًا حتى ولو كان صادرًا عن قاضٍ في محكمة أيًا كانت.

وعلاوة على ذلك، فإن محكمة "مكافحة الإرهاب" هي محكمة استثنائية غير مشروعة، ويعتبر وجودها اعتداء على السلطة القضائية، ومخالفًا لأحكام الدستور الذي حصر التقاضي أمام المحاكم بالقضاء العادي الذي تتوفر فيه ضمانات المحاكمة العادلة من حيث الإجراءات وحق الدفاع.

إجراءات غير واضحة

عند الحديث عن تحديات الحفاظ على الملكيات، فإن أصحاب العقارات الداخلة بتنظيم المرسوم "66" في داريا يفقدون حقوقهم بالسكن لأسباب عديدة، منها وجود عوائق أمنية- قانونية، أو عدم قدرتهم على العودة إلى مناطقهم الأصلية.

ويتعقد هذا المشهد أكثر حين لا يملك بعضهم أي معلومات واضحة حول آلية المحافظة على أراضيهم ومنازلهم بعد نشر الحصص السهمية بموجب المرسوم رقم "66".

تشكو "أم عمار" (58 عامًا)، وهي مقيمة في دمشق، لعنب بلدي خوفها من غموض الخطوات التي يجب أن تتخذها لمعرفة ما إذا كانت قطعة الأرض التي تمتلكها في داريا "القبلية" قد شملها المخطط التنظيمي أم لا.

تقول "أم عمار" إن "جميع الأمور غير واضحة بالنسبة لي، لدي مخاوف من عدم قدرتي على معرفة ما يجب عليّ فعله، أحاول الوصول إلى شخص يمكنه مساعدتي على التأكد فيما إذا كانت أرضي التي أملكها بـ(طابو أخضر) قد دخلت في التنظيم، لكنني لم أصل حتى الآن إلى نتيجة حتمية".

ليست "أم عمار" الوحيدة التي تشعر بتهديد يمس ملكية أرضها، إنما تغص مواقع التواصل الاجتماعي بمنشورات مئات السوريين الذين يستفسرون دائمًا عن جوانب ترتبط بالحفاظ على ملكياتهم الواقعة ضمن مشروع "باسيليا سيتي".

تشعر "أم عمار" بالندم، حسب تعبيرها، لعدم امتلاكها تصورًا متكاملًا عن المشكلة، وآليات التعامل معها، محاولة تدارك الوضع ومتابعة وضع أرضها بشكل قانوني قبل فوات الأوان.

راديو من الطراز القديم على أرض إحدى شوارع مدينة داريا المدمرة وخلفه عناصر من قوات النظام السوري- 24 من شباط 2016 (AFP)

وهناك عدد كبير من سكان المنطقة لم يستكملوا إجراءات تسجيل ممتلكاتهم، وهناك عدد منهم لم يسمع بالمنطقة التنظيمية حتى وقت قريب، من ضمنهم "أم عمار"، عدا عن وجود تكاليف باهظة قد تصل إلى ملايين الليرات السورية للحصول على حق تثبيت الملكية الذي يبدأ حصرًا برفع دعوى التثبيت.

وإذا لم يكسب الأهالي دعاوى تثبيت الملكية فلن يحصلوا على حصص سهمية في "باسيليا سيتي"، وهي تُعطى مقابل الأرض التي أُقيم عليها البناء.

وصاحب العقار الذي لا يمتلك "طابو أخضر" (سند التمليك الدائم) سيواجه متاعب عدة، خصوصًا إذا كانت الدعوى تضم عددًا من الورثة غير معلومي الموطن، وسيضطر رافع الدعوى إلى تحمل تكاليف مالية باهظة، وربما لن يربح دعوى التثبيت.

تتبع داريا لمحافظة ريف دمشق، وتبعد عن العاصمة مسافة ثمانية كيلومترات، وبحسب "أطلس المعلومات الجغرافي السوري" تضم داريا ثلاث مناطق رئيسة هي: مدينة داريا، صحنايا، الحجر الأسود، وبلغ عدد سكان المنطقة ككل نحو 260 ألف نسمة، بحسب إحصاء رسمي أُجري عام 2004، إلا أن المجلس المحلي قدّر عدد سكان مدينة داريا وحدها بنحو 250 ألف نسمة مطلع عام 2011.

في عام 2016، تم تهجير من بقي من سكان داريا من المدنيين والمقاتلين قسرًا من قبل النظام السوري، بعد أن تم تفريغها من أهلها على دفعات، كان أبرزها أواخر عام 2012، حين بدأت معاناة المدينة وأهلها جراء حصار استمر أربعة أعوام، لم يترك لهم أي خيار سوى الرحيل.

مراجعة مديرية المرسوم "66"

بحسب ما قاله محامٍ مطلع مقيم في دمشق، فإن كل صاحب عقار يرغب بالتأكد مما إذا كانت ممتلكاته ضمن تنظيم "باسيليا سيتي" أم لا، يجب عليه التوجه إلى موقع محافظة دمشق الإلكتروني ومراجعة القوائم التي نشرها بأرقام العقارات المشمولة بالمشروع.

فإذا كان رقم العقار موجودًا ضمن هذه القوائم، يجب عليه مباشرة التأكد مما إذا كان اسمه ضمن القائمة الموجود فيها رقم العقار أم لا.

مشكلة هذه القوائم، وفق ما يراه المحامي، هي أنها طويلة والبحث فيها يحتاج إلى صبر ودقة.

إذا فشل صاحب العقار في معرفة مقدار حصته من الأسهم التنظيمية، فيجب أن يتوجه، في حال كان داخل دمشق أو إرسال شخص بدلًا عنه في حال كان خارجها، إلى مبنى مديرية المرسوم "66" الواقع في منطقة المزة، ويسأل عن التفاصيل هناك، فهذه الجهة هي المخولة فقط للتأكد منها بخصوص أي إشكال مرتبط بـ"باسيليا سيتي".

وبالنسبة لأصحاب الملكيات الذين فقدوا سندات التمليك العقارية التي تثبت ملكيتهم لعقار معيّن، لا سيما الذين اضطروا لترك منازلهم، نّوه المحامي إلى أن على هؤلاء توكيل محامٍ لرفع دعوى التثبيت.

أما بالنسبة لأولئك الذين صدرت بحقهم مذكرات توقيف قضائية من محكمة "مكافحة الإرهاب"، فـ"لا حلول لهم حتى الآن للأسف"، وفق ما عبر عنه المحامي، مشيرًا إلى أن احتمالية اعتقالهم في حال عودتهم إلى سوريا كبيرة.

ويفتقر القضاء السوري إلى رقابة دستورية على القوانين العقارية، وبهذه الحال، لا يوجد أي آليات واضحة للدفاع عن المحكومين بموجب محكمة "مكافحة الإرهاب".

ولكن، بإمكان أي شخص خارج سوريا لأسباب أمنية أن يوكل أي شخص عن طريق معاملة غائب، بحسب المحامي، كي يتمكن من تخصيص كتلة عقارية معيّنة داخل مشروع "باسيليا سيتي"، أو توكيل محامٍ من أجل هذه المهمة.

ويجب معرفة كيفية تقديم المستندات التي تثبت الحق بالملكية وكيفية توكيل شخص للقيام بذلك، بالإضافة إلى معرفة الوثائق المطلوبة أو صور عنها، وآلية التقدم بالوثائق والحضور والمتابعة أمام لجنة حصر وتوصيف عقارات المنطقة، ولجنة تقدير قيمة العقارات، ولجنة حل الخلافات، ولجنة التوزيع والطعن في قرارات اللجان الأربع المذكورة، والتي شُكّلت بموجب مواد المرسوم التشريعي رقم "66".

تسهيل بيع الأسهم

تنظم محافظة دمشق قيود سجلات الملكية السهمية بما يحافظ على الملكيات السهمية والحقوق العينية، وتصدر بيانات اسمية بأسهم المقاسم التنظيمية على الشيوع وتسلمها إلى مالكيها وفق جداول معدة من قبل لجنة التوزيع.

واعتمادًا على دراسة صادرة عن القاضيين خالد الحلو وريم صلاحي في "مجلس القضاء السوري المستقل" المنشورة في عام 2019 عبر "GIZ Project"، يجب أن يتضمن السجل أو البيان المعلومات التالية: الرقم التسلسلي، اسم المنطقة التنظيمية، اسم مالك الأسهم في المنطقة التنظيمية، المجموع الكلي لأسهم المنطقة التنظيمية، كل الإشارات الموضوعة على الحصص السهمية المنقولة من الصحائف العقارية أو المطلوب وضعها بأحكام قضائية، الرقم الوطني.

ولمالكي الأسهم خلال مدة عام من تاريخ إعلان جداول التوزيع النهائي، تداول ملكية الأسهم فيما بينهم وللغير كليًا أو جزئيًا، وتوثيق الواقعات في السجل، ويتم توزيع المقاسم ونقل ملكيتها وتسجيلها بالسجل العقاري وفق رغبة واختيار مالكي أسهم المقاسم التنظيمية على الشيوع ضمن ثلاثة خيارات، بموجب المادة رقم "29" من المرسوم التشريعي رقم "66".

الخيار الأول هو التخصص بكتلة عقارية بالمقاسم، والخيار الثاني هو المساهمة بتأسيس شركة مساهمة لبناء وبيع واستثمار المقاسم التنظيمية.

أما الخيار الثالث فهو البيع بالمزاد العلني، الذي ستكون نفقاته على حساب محافظة دمشق، وهذا يفسح المجال أمام مؤسسات وشركات متخصصة اعتبارية لشراء هذه الحصص وتملكها.

ولأن أغلب سكان داريا خارج سوريا أو نازحون داخليًا لأسباب أبرزها أمنية، وبعيدون عن أملاكهم، لن يكون أمام أغلبية أصحاب العقارات في المنطقة سوى بيع حصصهم السهمية، وعدم القدرة على العودة للسكن في منطقتهم الأصلية.

ولا يعتمد مشروع "باسيليا سيتي" على أسس عادلة في تحديد قيمة العقار بعد تحويله إلى حصة سهمية، إذ نصت المادة رقم "10" من المرسوم رقم "66" على أن يكون التعويض معادلًا للقيمة الحقيقية قبل تاريخ صدور المرسوم مباشرة، وأن يسقط من الحساب كل ارتفاع طرأ على الأسعار نتيجة صدور هذا المرسوم، أو المضاربات التجارية.

ويؤدي ذلك إلى وجود تفاوت كبير بين القيمة التقديرية والقيمة الحقيقية للعقار، التي لن تسمح لملاك الحصص السهمية بالحصول على شقة في المشروع.

وتقطع محافظة دمشق مجانًا وفق المخطط التنظيمي العام والمخطط التنظيمي التفصيلي جميع الأراضي، لإنجاز وتنفيذ الطرق والساحات والحدائق ومواقف السيارات والمشيدات العامة والمقاسم المخصصة لمدينة دمشق.

وإمكانية اقتطاع أغلب المنطقة العقارية مجانًا وبناء أبراج للملاك، ومنحهم فقط مساحة طابقية ضمن تلك الأبراج، ولأن الكثير من الملكيات هي ملكيات صغيرة لا تسمح لأصحابها بالتخصص، ولصعوبة المساهمة في شركة استثمار من قبل أغلب أهالي داريا، لن يكون أمام أصحاب العقارات سوى البيع بالمزاد العلني.

مشروع بعيد عن الواقع

في آب 2019، أعلن محافظ دمشق، عادل العلبي، البدء بمشروع "باسيليا سيتي"، وأشار إلى أن تكلفة الدراسة الفنية للمشروع تقدر بـ750 مليون ليرة، بمدة تنفيذ 480 يومًا.

ويعد المشروع أحد أهم المشاريع الاستثمارية في دمشق، وصرح رئيس الحكومة السابق، عماد خميس، أنه لن يسمح لمشروعي "ماروتا سيتي" و"باسيليا سيتي" بالتعثر، وستذلل جميع العقبات أمام تنفيذهما.

وتستند منطقة "باسيليا سيتي" إلى مبدأ التطوير العقاري، وتدخل ضمن نماذج الاستثمار التي تركز عليها حكومة النظام السوري قبل انتهاء النزاع، لكن هذه المشاريع تتجاهل أنظمة الملكية غير المسجلة في السجل العقاري.

ويدفع المشروع الشركات العقارية إلى التركيز على المظاهر الخارجية دون تطوير خيارات الإسكان الجديدة لأصحاب الأملاك العقارية، بما يتناسب مع متطلبات القاطنين في هذه المنطقة.

ويتمثل الطابع المعماري العام لـ"باسيليا سيتي" في ناطحات سحاب، غنية وعصرية وفاخرة، للطبقة الثرية من المجتمع، بدلًا من منازل ومتاجر وأماكن عمل كانت مخصصة للأهالي الذين أنهكهم النزاع وتبعاته من لجوء وتدمير بيوتهم وضياع حقوقهم.

حلول مشكلات سكان داريا العقارية بعيدة عن إنشاء مشروع "باسيليا سيتي"، فهذا المشروع "غير واقعي ولا يهتم بحقيقة أن أغلبية السكان قد نزحوا خارج المنطقة"، وفق رأي الشاب "أ. ب."، في الوقت الذي تعاني المنطقة فيه من قلة في الخدمات كشبكات الصرف الصحي والمياه والكهرباء، وترحيل الأنقاض من الطرقات وتعبيدها.

خطر عدم الاستقرار

رغم أهمية قضية الملكية العقارية وارتباطها بعودة اللاجئين إلى مناطقهم الأصلية في سوريا، وامتدادها إلى ملفات اجتماعية واقتصادية تلعب دورًا في تحديد مستقبل سوريا، فإن هذه القضية لم تكن ضمن أولويات الأمم المتحدة من خلال أدواتها القانونية أو السياسية، في ردع النظام السوري عن استمراره في مشاريع إعادة الإعمار قبل انتهاء النزاع من دون ضوابط عادلة.

ويتسبب سلوك النظام في عدم الاهتمام بإعادة الحقوق العقارية إلى أصحابها بخلق نزاعات قانونية عقارية تتراكم مع مرور الوقت، الأمر الذي يعتبر خطرًا على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والقانوني في مستقبل سوريا ما بعد النزاع.

يصيب الشباب بين 15 و35 سنة
ماذا تعرف عن
داء كرون

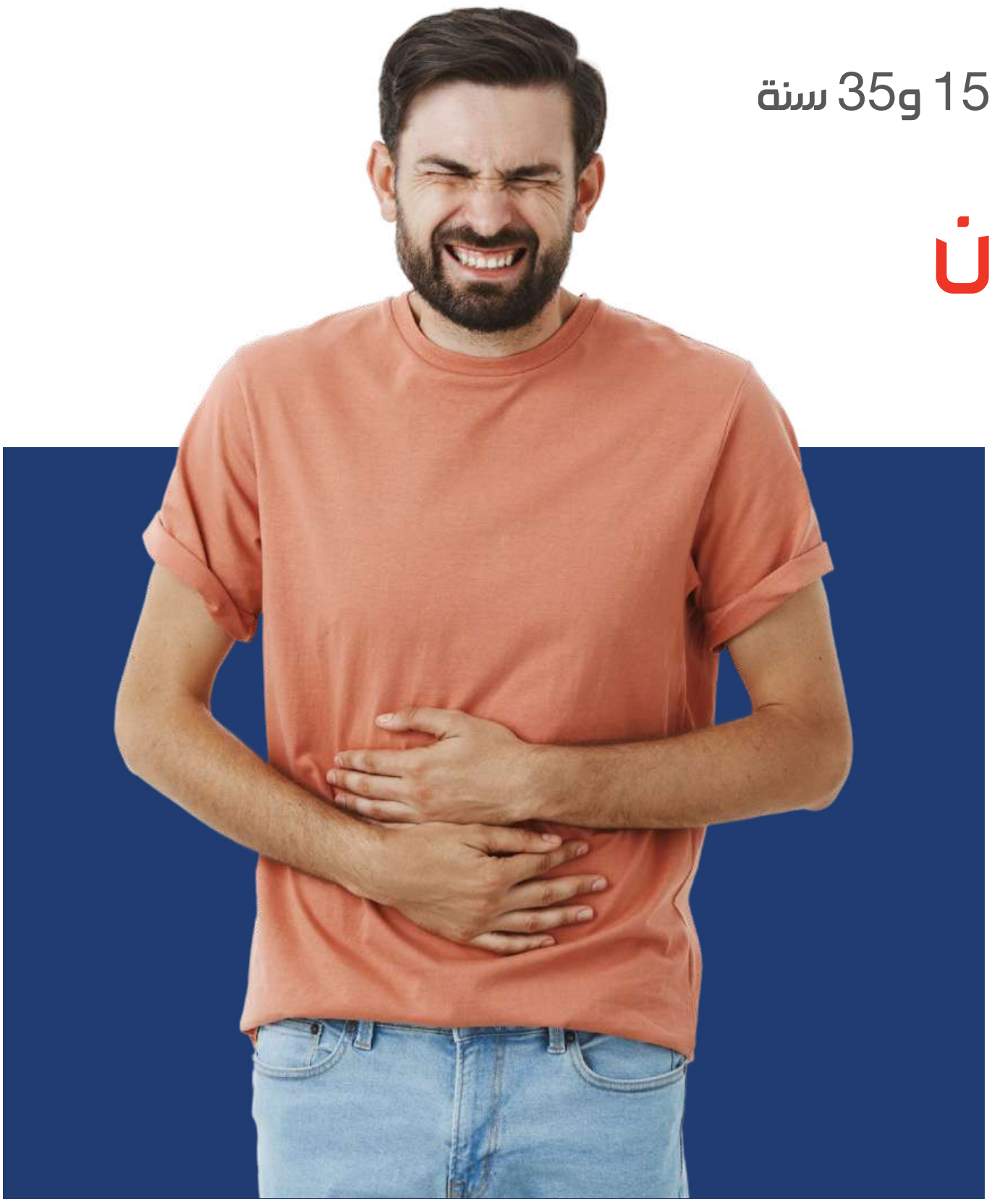

د. كريم مأمون

داء كـرون (Crohn's disease) هـو مـرض ينتمـي إلى مجموعـة مـن الحـالات المعروفة باسـم أدواء الأمعـاء الالتهابيـة (IBD)، وهـو عبـارة عـن التهـاب مزمـن يصيـب مناطـق مختلفة من السـبيل الهضمـي، ويمكـن أن يؤثـر في أي منطقـة من الفم حتـى الفتحـة الشرجية، لكـن المناطق الأكثر شـيوعًا للإصابـة هـي الجـزء الأخير مـن الأمعـاء الدقيقة أو الأمعـاء الغليظـة (القولـون)، وتـؤدي الإصابـة إلى حـدوث ألم بطنـي وإسـهال شـديد وإرهـاق ونقص الـوزن وسـوء التغذية، وقـد يكون المـرض مؤلمًا جدًا ومدمـرًا، كـما يمكن أن يـؤدي إلى مضاعفـات تهدد الحياة.

هـذا الالتهـاب يتفـشى في جميـع طبقـات الجـدار المعـوي، ويصل إلى الطبقـات العميقة منـه، ويتميز بوجـود مناطـق غير مصابـة سـليمة وطبيعية، وقد تتناوب مـع أخـرى مصابة.

يصيـب داء كـرون الذكـور والإنـاث على حد سـواء، وهـو أكـثر شـيوعًا بـين المراهقـين والشـباب بعمر بـين 15 و35 سـنة، إلا أن انتشـار المـرض متزايـد، وقـد أصبح أكـثر شـيوعًا بـين الأطفـال الصغار.

ما أسباب داء كرون؟

لا يوجـد سـبب واضـح حتـى الآن لحـدوث الالتهاب في إطـار داء كـرون، لكـنّ هنـاك عددًا مـن العوامل مـن المحتمـل أن تلعـب دورًا في تطـوره، مثل:

الوراثـة: حيـث إن الجينـات الموروثة قـد تزيد خطر الإصابـة بمرض كـرون، وقـد أظهـرت الإحصائيات أن حـوالي 20% مـن المصابـين بـداء كـرون لديهم أقـارب مـن الدرجة الأولى (آبـاء، أو إخـوة، أو أبناء) مصابون بـداء كـرون أيضًا.

الجهـاز المناعي: قد يكون بسـبب مشـكلة في الجهاز المناعـي الـذي يسـبب مهاجمـة الجراثيـم المفيـدة الموجـودة في الأمعـاء، مـا يـؤدي إلى تراكـم خلايا الـدم البيضـاء في بطانـة الأمعاء، الأمر الـذي يؤدي إلى الالتهـاب وحـدوث التقرحـات.

وهنـاك بعـض عوامـل الخطـورة التـي تزيـد مـن احتـمال الإصابـة، وهـي:

الأصـل الإثنـي، فالأشـخاص ذوو الأصـول البيضـاء هـم الأكـثر احتـمالًا للإصابـة بـداء كرون.

التاريـخ العائـلي، خطـر الإصابـة بمـرض كـرون يكـون أكبر عنـد الأشـخاص الذين لديهـم قريب من الدرجـة الأولى مصـاب بمـرض كرون.

مـكان السـكن، هذا المرض أكثر انتشـارًا بين سـكان المـدن الكبـيرة والمناطـق الصناعيـة، ويعـد هـذا مـؤشرًا عـلى أن العامـل البيئـي هـو أحـد العوامـل المسـببة لـداء كـرون. كـما أن الأشـخاص الذيـن يقطنـون في النصـف الشـمالي مـن الكـرة الأرضيّة هـم أكـثر عرضـة للإصابـة بداء كـرون مـن قاطني المناطـق الأخـرى.

التغذيـة، الأغذيـة الغنيـة بالدهـون، أو الأغذيـة المُصنعـة قـد تكـون بدورهـا عامـلًا مؤثـرًا إضافيًا.

التدخـين، المدخنـون هـم أكـثر عرضـة للإصابـة بمـرض كـرون من غـير المدخنين، كـما أن العلاجات لـدى المـرضى المدخنـين تكـون أقـل فعالية بـل قد تـؤدي إلى تفاقـم مـرض كـرون.

الأدويـة، عـلى الرغـم مـن أن تأثيراتهـا لم تُثبت تمامًـا، فـإن الأبحـاث تقـر بوجـود علاقـة بـين تنـاول دواء أيزوتريتينويـن (Isotretinoin) وبـين نشـوء التهابـات الأمعـاء التقرحيـة، كذلـك فـإن الأدويـة المضـادة للالتهابـات اللاسـتيرويدية (مثـل إيبوبروفين ونابروكسـين الصوديـوم، وديكلوفيناك الصوديـوم، وغيرهـا)، ومع أنهـا لا تسـبب الإصابة بـداء كـرون، فإنهـا يمكـن أن تـؤدي إلى التهـاب الأمعـاء الـذي يزيـد مـن تفاقـم داء كـرون.

ما أعراض داء كرون؟

تظهـر الأعـراض عـادة بالتدريـج، لكـن في بعـض الأحيـان يمكـن أن تظهر فجـأة دون إنـذار، وتكون عـلى شـكل نوبـات متكـررة يحتـدم فيهـا المـرض، وقـد تمـر فتـرات زمنيـة لا تظهـر فيهـا أي مؤشرات أو أعراض (تسـمى الهَـدأة).

وعندما يكون المرض نشطًا، تشمل الأعراض:

- الإسهال الشديد.
- الحُمى.
- الإرهاق.
- ألمًا وتقلصات مؤلمة في البطن.
- دمًا في البراز.
- قرح الفم (قرحات قلاعية).
- ضعف الشهية وفقدان الوزن.
- الشـعور بـالألم والحكـة بالقرب مـن فتحة الشرج أو حولهـا نتيجـة الالتهـاب، وربمـا بسـبب حـدوث ناسـور عجـاني (اتصال بـين الأمعاء وسـطح الجلد حـول الـشرج) أو خـراج أو شـق شرجـي أو زوائـد جلد ية .

ويعـاني المصابـون بـداء كـرون، كأي مـرض مزمن والتهـابي آخر، مـن أعراض شـاملة في الجسـم كله أيضًـا، ومـن المشـكلات الصحية التي تحـدث في داء كرون:

التهـاب الجلـد (التقيـح الجلـدي الغنغرينـي) والعينـين والمفاصـل الكبـيرة والصغـيرة.

الحمامـى العقديـة، التـي تظهـر كعقيـدات حمـراء اللـون مرتفعة عن سـطح الجلد غالبًا على السـيقان.

تبقـرط الأصابـع، وهـو تشـوه يصيـب أطـراف الأصابـع يجعلهـا بشـكل مـضرب الطبـل.

التهاب الكبد أو القنوات الصفراوية.

حصيات كلوية.

فقـر دم بسـبب نقـص فيتامـين "ب 12"، والفولات، والحديـد، أو بسـبب فقـر الـدم المصاحـب لمـرض مزمـن، لكـن فقـر الـدم الأكثر شـيوعًا هو فقـر الدم الناتـج عـن نقـص الحديد.

كسور عظمية نتيجة الهشاشة العظمية.

الخثـار الوريـدي العميـق في السـاقين، أو الانصمام الرئـوي، نتيجة زيـادة تجلـط الدم.

مضاعفـات عصبيـة هي النوبـات، السـكتة الدماغية، اعتلال عضـلي، اعتلال الأعصاب، الصـداع والاكتئاب.

الأطفـال المصابـون بالمـرض قـد يصابـون بتأخـر في النمـو أو التطـور الجنـسي.

كيف تُشخّص الإصابة بداء كرون؟

اختبـارات الـدم: تعـداد دم كامـل للتحقـق مـن الإصابـة بفقـر الـدم مثـلًا.

تحاليـل الـبراز: للكشـف عـن وجود دم غـير مرئي (خفـي) أو طفيليـات في البراز.

التصويـر بالأشـعة السـينية (X ray): حيـث تظهر فيهـا نهايـة الأمعاء الدقيقـة ضيقـة ومتقرحة، وفي بعـض الأحيـان قـد يظهر فيهـا ناسـور أيضًا.

تنظير القولـون: يمكن مشـاهدة التقرحـات المميزة، وملاحظـة عـدم تتابع أماكـن الإصابـة، ويمكن أخذ خزعات مـن الأماكـن المصابة.

الفحـص المجهـري لعينـات مـن الأنسـجة المصابـة (خزعـات): يمكـن مـن خلالهـا مشـاهدة الرشـاحة الالتهابيـة الحـادة والمزمنـة، ويشـمل الخلايـا العملاقـة التـي تميـز المـرض.

التصويـر الطبقـي المحـوري ((CT أو التصويـر بالرنـين المغناطيـسي (MRI): يفيـد لرؤيـة الأمعاء كاملـة والأنسـجة حولهـا، وخصوصًـا في فحـص احتماليـة الإصابـة بالنواسـير.

كيف يعالِج داء كرون؟

الهـدف مـن العلاج هـو تخفيـف الأعـراض ومنع النوبـات وتحقـق شـفاء الأغشـية المخاطيـة، إضافـة إلى تعزيـز التغذيـة والنمـو عنـد الأطفال المصابـين.

لا يوجـد عـلاج لـداء كـرون مناسـب للجميـع، لكن مـن المفيـد تغيير نمـط الحيـاة، ويسـتجيب المرضى للعـلاج بشـكل مختلـف باسـتخدام مجموعـة مـن الأدويـة، والعـلاج الغـذائي، وفي الحـالات الأكـثر خطـورة بإجـراء الجراحـة.

-1 العـلاج الـدوائي: تعتـبر الأدويـة المضـادة للإسـهال والأدويـة المضـادة للالتهابـات، ومنهـا الكورتيكوسـتيرويدات الأمينوساليسـيلات، مـن الأدويـة الشـائع اسـتخدامها.

ويمكـن اسـتخدام الأدوية التـي تؤثر عـلى الجهاز المناعـي أو مـا تسـمى معـدلات المناعـة، مثـل أزاتيوبريـن وميركابتوبوريـن وميثوتركسـات، والتـي تقلـل مـن فرصـة الاسـتجابة للإصابـة بالالتهابـات، كـما تتسـبب في عـلاج فـرط نشـاط الجهـاز المناعـي للالتهابـات التي تـؤدي إلى ظهور داء كـرون.

كذلك تسـتخدم الأدوية الحيوية، مثـل فيدوليزوماب (Entyvio) وإينفليإكسـيماب (Remicade) وأداليمومـاب (Humira) وسـيتروليزوماب بيغـول (Cimzia)، ويسـتهدف هـذا الصنف مـن العلاجات البروتينـات التـي يفرزهـا الجهـاز المناعـي وبذلـك يخفـف الالتهاب.

وقـد يتـم وصـف المضـادات الحيويـة مثـل سيبروفلوكساسـين وميترونيـدازول، التـي تسـاعد عـلى الشـفاء مـن النواسـير الناتجة عـن داء كرون، كـما أنهـا تسـاعد عـلى التخلـص مـن الالتهابـات والعـدوى.

-2 العـلاج الغـذائي: بعـض أنواع الغـذاء يجب على المريـض تناولهـا مثـل الأطعمـة العاليـة البروتـين والأطعمـة المنخفضـة الفضـلات للحـد من انسـداد الأمعـاء المتضيقـة، وبعـض الأطعمـة يجـب التخلي عنهـا مثـل الدهـون والأطعمـة الغنيـة بالألياف، ويكـون ذلك بنـاء على وصـف المريـض لحالته بعد تنـاول الطعام.

-3 التدخـل الجراحـي: إذا لم تتحسـن حالة المريض مـن خـلال تلقـي العـلاج الـدوائي والتغيرات الغذائيـة، فيتـم التدخـل الجراحـي من خـلال إزالة الأجـزاء التالفـة التـي توجـد بالجهـاز الهضمـي أو عـلاج بعض الأنسـجة وإزالـة الناسـور وغيرها، كما أنـه مـع تطور المـرض قـد يتـم اسـتئصال القولون أو المسـتقيم.

-4 تغيـير نمـط الحيـاة: الإقـلاع عن التدخـين حتى لا يـؤدي إلى التأثـير عـلى كفـاءة العـلاج، كما يجب التخلـص مـن التوتـر والقلـق الـذي قـد يـؤدي إلى المضاعفـات لـداء كـرون، ومـن المهـم أيضًـا تجنـب بعـض الأدويـة مثـل مضـادات الالتهابـات غـير السـتيرويدية.

أخـيرًا ننبـه إلى أنه يمكـن أن يزيـد داء كرون من خطـر الإصابة بسرطـان القولـون، ولذلك يوصى بإجـراء تنظـير قولـون للمصابين بـداء كرون كل عشر سـنوات بـدءًا من سـن 50 عامًا.

أساسيات البرمجة.. أربعة تطبيقات لتعليمها للأطفال

مع تقدم الوسائل التقنية في العالم، وفرض التكنولوجيا نفسها كوسيلة لإنجاز العمل وتسهيل الكثير من المهام الصعبة، أصبح من الضروري تعلم البرمجة، باعتبارها واحدة من أكثر المهارات المطلوبة في سوق العمل، ولها دورها في العديد من مجالات العمل في الوقت الحاضر والمستقبلي.

وفي سبيل ضمان التفوق والمهارة في هذا المجال، يساعد التعلم المبكر في تعزيز الخبرة والثقة عند ممارسة المهنة.

فيما يلي مجموعة من التطبيقات التي تساعد الطفل على تعلم البرمجة عبر جهاز الهاتف المحمول، وبخطوات تتلاءم مع مرحلته العمرية، وتنقله إلى مستويات أكثر تطورًا في المجال، ما يساعد في تفوقه المستقبلي بهذه المهنة.

"CodeSpark Academy"

يعتبر التطبيق مفتاح البرمجة بالنسبة للأطفال، إذ يقدّم أساسيات برمجة الحاسوب، عبر مجموعة من أنشطة التعليم التفاعلي، ويوفر ألغازًا ومشاريع إبداعية وبعض الألعاب التي تضفي المتعة على العلم لدى الطفل.

والتطبيق مصمم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وتسع سنوات، ويتيح إمكانية استعماله بوضع عدم الاتصال بشبكة الإنترنت.

كما يساعد التطبيق الأطفال على تعلم مفاهيم البرامج الأساسية واستخدامها في مشاريعهم، بالإضافة إلى قدرته على تحفيز دماغ الطفل.

ومن أبرز إيجابياته أيضًا غياب الإعلانات، أو المهام الثانوية التي يمكن النقر عليها بالخطأ وفقدان واجهة البرنامج، ويمكن للآباء مراقبة أنشطة أبنائهم إن أرادوا، كإجراء إضافي.

ويمكن لمستخدمي أجهزة المحمول بنظامي تشغيلها "أندرويد" و"IOS" تحميل التطبيق والاستفادة منه.

"Box Island"

يتميز التطبيق بالرسومات العالية الجودة التي يعرضها والتي تضع الطفل في جو ألعاب ثلاثي الأبعاد، وهو مثالي للأطفال الذين يفضلون الألعاب الرسومية.

ويمكن للأطفال التحكم في التسلسلات التي يشاهدونها باستخدام الحلقات والشروط، لمشاهدة إبداعاتهم، إذ يشبه التطبيق إلى حد ما ألعاب الفيديو.

التطبيق حاصل على بعض الجوائز، ويمكن تحميله لمسستخدمي أجهزة المحمول بنظامي تشغيلها.

"Kodable"

يتيح التطبيق للأطفال الذين تبدأ أعمارهم من خمس سنوات بناء الأساس لديهم في علم البرمجة، من خلال الألعاب التي طورها معلمون للأطفال بالتركيز على وظائف ومهام البرمجة الأساسية.

ويقدّم التطبيق للأطفال من خلال اللعب التفاعلي التحكم بالقصة داخل التطبيق وتحريك الكتل بما يجعل القصة متقدمة أكثر.

وما يميز التطبيق هو وضع المعلم الذي يسمح للطفل بإنشاء مناهج كاملة وحسابات الفصل مع عدة أطفال ومشاركة العمل معهم.

وهو متاح لمستخدمي أجهزة المحمول بنظامي تشغيلها .

"ScratchJr"

يستند التطبيق في محتواه إلى لغة "Scratch" التي صممها معهد "ماساتشوستش" للتكنولوجيا للأطفال، ويساعد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات على الاستمتاع بالعديد من الألعاب والقصص في أثناء تعلم أساسيات البرمجة.

ويستخدم الكثير من الأطفال البرمجة عبر التطبيق الذي يزيد مهاراتهم في الحساب ومعرفة القراءة والكتابة، لقدرته على تخصيص شخصياتهم وبناء القصص، وهو متاح لتحميله عبر أجهزة المحمول بنظامي تشغيلها.

سينما

فيلم "Rose water".. كل من يتعامل مع الأمريكيين جاسوس

يحكي الفيلم الدرامي السياسي الأمريكي "Rose water"، أو "ماء ورد" بالعربية، أكثر من قضية في نفس الوقت، دون أن تطغو إحداها على حساب الأخرى، فالعمل يتطرق لغياب الحريات في إيران، بالتزامن مع انتخاب الرئيس الإيراني الأسبق، محمود أحمدي نجاد، رئيسًا لولاية ثانية عام 2009.

يبدأ الفيلم من مشهد في غاية الهدوء والسكينة، يظهر خلاله الصحفي الإيراني مازيار باهاري نائمًا في منزل والدته خلال زيارة يجريها إلى طهران لتغطية الانتخابات الرئاسية الإيرانية، لمصلحة مجلة "نيوز ويك" الأمريكية، قبل انخراطه في تغطية الاحتجاجات الشعبية التي شكّكت بفوز نجاد أمام منافسه الإصلاحي مير حسين موسوي، والتي قابلتها السلطات الإيرانية بالقمع.

ولأنه أجرى في وقت سابق من زيارته إلى بلده مقابلة مع المذيع الأمريكي جون ستيوارت، تعتقل المخابرات الإيرانية باهاري، وتتهمه بالعمالة والتجسس لمصلحة الأمريكيين، كون كل من يتعامل مع الأمريكيين جاسوسًا بمفاهيم النظام الإيراني.

وتبدأ منذ تلك اللحظة رحلة الفيلم التي لا تتنوع خلالها مواقع التصوير بشكل واضح، لكنها رحلة نفسية تنقل أحاسيس السجين أمام كيل كبير من التهم الكفيلة بإيصاله إلى حبل المشنقة.

قلق وخوف وترقب ويأس ثم أمل وتماسك، كل تلك المشاعر يعيشها مازيار بهاري في وحدة زنزانته، في الوقت الذي يطالب العالم خارج حدود سجنه بإطلاق سراحه.

فبعد تعرض الصحفي للاعتقال، تتواصل والدته مع الولايات المتحدة التي يعمل لدى إحدى مجلاتها العريقة، ما يأخذ بيد الصحفي من معتقله إلى أحاديث السياسيين وخطاباتهم، بمن في ذلك وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون، التي انتقدت اعتقال باهاري وطالبت بإطلاق سراحه.

وحتى تتخلص طهران من الضغط السياسي وخطابات الحريات، تطلق الصحفي بكفالة مالية، بعد إجباره على التعهد بالعمل جاسوسًا لها في الولايات المتحدة.

العمل مستمد من قصة واقعية بطلها الصحفي الكندي الإيراني مازيار باهاري الذي كتب اقتباسًا عن ذكراته، وبالشراكة مع إيمي مولوي وجون ستيوارت، قصة الفيلم، ويركز في أحد جوانبه على المعتقلين السياسيين في قضايا الرأي، خاصة من لا تتحدث باسمهم جهات رسمية تتعامل مع المعتقلين المرموقين فقط، باعتبارهم حالات خاصة.

صدر العمل عام 2014، وتقاسم بطولته كل من ديمتري ليونيداس، وأريان مؤيد، وهالوك بيلجينير، وكلير فوي، وكيم بودنيا، وناصر فارس، وشهريه أجهداشلو التي شاركت أيضًا في بطولة الفيلم الإيراني "The Stoning Of Soraya M"، الذي يحكي أيضًا قصة حدثت بالفعل في عام 1986، في قرية كوباي الإيرانية، وينتقد واقع إيران في ظل هيمنة الخميني على السلطة.

واستطاعت السينما الإيرانية الخروج من بوتقة الإنتاج المحلي والمنافسة على الجوائز العالمية بفضل واقعية ما يرويه بعضها، إضافة إلى اعتمادها على كتّاب ومخرجين قادرين على التقاط التفاصيل الحيّة في المجتمع الإيراني، دون تجميل أو تشويه، ومن أبرزهم الكاتب والمخرج أصغر فرهادي.

فيلم "Rose water" حصد تقييم 6.6 من أصل 10 عبر موقع "IMDb"، لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، وهو من إخراج جون ستيوارت أيضًا، كما حملت الموسيقا التصويرية في العمل التي استطاعت خطف الجو النفسي من الأمل إلى اليأس، ومن الضعف إلى القوة والتماسك، توقيع هاورد شور .

كتاب

"موت سرير رقم 12".. غياب العدالة في أدب كنفاني

حملت المجموعة القصصية "موت سرير رقم 12" لكاتبها الفلسطيني غسان كنفاني، اسم أطول قصص المجموعة المكونة من 16 قصة قصيرة، لا لتفوّقها بعدد الصفحات فحسب، بل لكونها أكثر من قصة داخل أخرى، فالراوي مريض مصاب بقرحة معوية، ونزيل أحد المستشفيات، والقصة تروى على أنها رسالة، دون تصنيفها على أنها تنتمي لأدب الرسائل حقًا.

والقضية أن المريض الراوي شاهد على وفاة شخص آخر مريض اسمه علي أكبر، مواطن عماني مغترب في الكويت، ينشغل الراوي بتأليف قصة هذا الرجل بعد وفاته.

يسوق كنفاني، أولًا، قصة مؤثرة حول شباب الرجل الضائع في بلاده ومهنته وكفاحه في سبيل لقمة العيش، قبل أن يعود بعد قليل لنفي القصة السابقة، في الوقت الذي اتفقت فيه القصتان على أنه ضحية لبلاده والفقر وظروف الحياة المتعبة.

وإذا كانت "موت سرير رقم 12" حاملة راية المجموعة، فقصة "في جنازتي" تشكّل الروح الأدبية لها، باعتبارها تحمل نفسًا عاطفيًا يأخذ القارئ إلى مشكلة الآخر، وينسيه بشكل مؤقت همومه المادية.

وفي هذه القصة البطل الراوي مريض أيضًا، وكأن ذلك تعبير عن حالة غسان كنفاني الشخصية، هذا الشاب الروائي والناقد والصحفي، والسياسي والعاشق، الذي يحارب مرض النقرس في عنقه والسكري في دمه، ويشهر قلمًا لاسترداد بلاد تنكمش خريطتها أمام عينيه.

وتنتمي القصة من ألفها إلى يائها لأدب الرسائل، فهي رسالة من عاشق خائب وضعيف أمام سطوة المرض، إلى حبيبة آثرت التخلي والترك والرحيل إلى رجل آخر.

ورغم أن الرجل كان على شفا كلمة من قطع شعرة العلاقة بحبيبته بسبب مرضه، وفي سبيل منحها حريتها حتى لا تعول بقية حياتها رجلًا مريضًا، فإن لحظات فقط قلبت النهاية، وبدل أن يعترف بمرضه ويمضي إلى كهف آلامه بزي الرجل النبيل الذي يرفض معاناة الناس في سبيله، حوّله اعتراف الحبيبة إلى رجل متروك، ما عزز شعوره بالضعف والحقد أيضًا.

ولا بد من الإشارة إلى عنصر اللغة المنتقاة بعناية لخدمة الموضوع، وخلق التأثير، لا على الحبيبة التي تلقت الرسالة فقط، بل على القارئ أيضًا، وبمعزل عن وقت ومناخ القراءة، طالما أن السبك اللغوي هنا لا يفقد قوته بالتقادم.

ويقول غسان على لسان بطل القصة، "ولكنني كنت أعيش من أجل غدٍ لا خوف فيه، وكنت أجوع من أجل أن أشبع ذات يوم، وكنت أريد أن أصل لهذا الغد".

ويتابع، "لم يكن لحياتي يوم ذاك أي قيمة سوى ما يعطيها الأمل العميق الأخضر بأن السماء لا يمكن أن تكون قاسية إلى لا حدود".

ومن أبرز قصص المجموعة أيضًا، قصة مكونة من 12 صفحة، تحمل اسم "ثماني دقائق"، وفيها تجسيد حي لقيمة حياة الإنسان ومعناها، وجدواها أمام غياب العدالة، وشقاء أناس لراحة غيرهم.

فبطل القصة هنا يخاطر بحياته في سبيل مبلغ بسيط يشتري به أقراطًا لأخته الصغيرة، لكن هذه المخاطرة ورغم أنها مأجورة، تنتهي باستخفاف واضح بقيمة حياة الشاب، ودون اعتبار لها أو مبالاة بها.

ولد غسان كنفاني عام 1936، واغتاله "الموساد" الإسرائيلي عام 1972، لحدة اللغة التي يطوّعها وقدرتها على إحداث تعبئة نفسية وعاطفية في وجدان القارئ.

وترك كنفاني الكثير من المجموعات القصصية والمقالات والروايات المكتملة، وتلك التي اكتملت بنقصها، إذ لم تمنح الحياة الكاتب الشاب فرصة التوقيع على ثلاث روايات بدأها، وتركها بنهايات مفتوحة.

1		9	4		7	8		
5		7			9			
6						1		9
9		2		5	1		4	
	8			4			6	
	5		8	7		2		1
2		5						3
			2			5		6
		4	5		6	9		7

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9،
في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

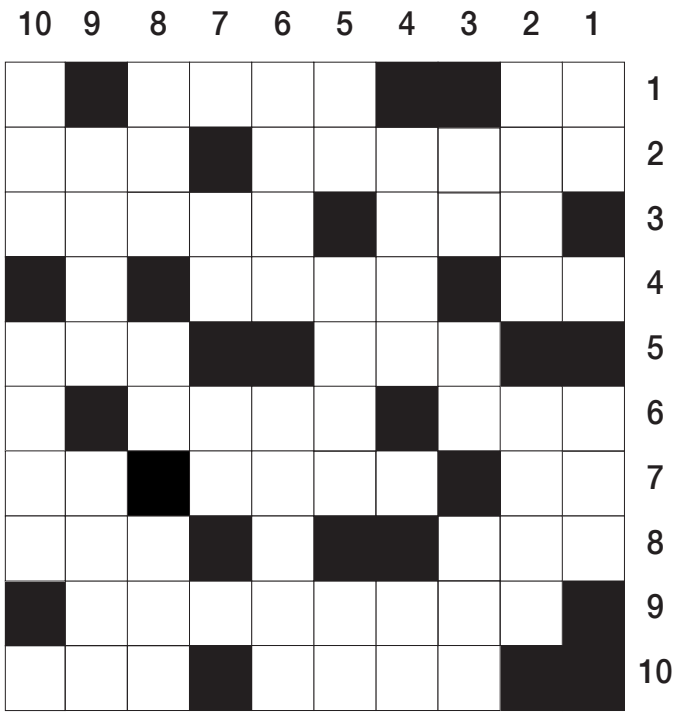

حلول العدد السابق

7	3	8	6	1	5	9	2	4
2	9	1	4	3	8	6	5	7
6	5	4	2	7	9	3	8	1
5	4	7	3	8	6	2	1	9
1	6	3	9	5	2	4	7	8
9	8	2	7	4	1	5	3	6
8	1	9	5	6	3	7	4	2
3	7	6	1	2	4	8	9	5
4	2	5	8	9	7	1	6	3

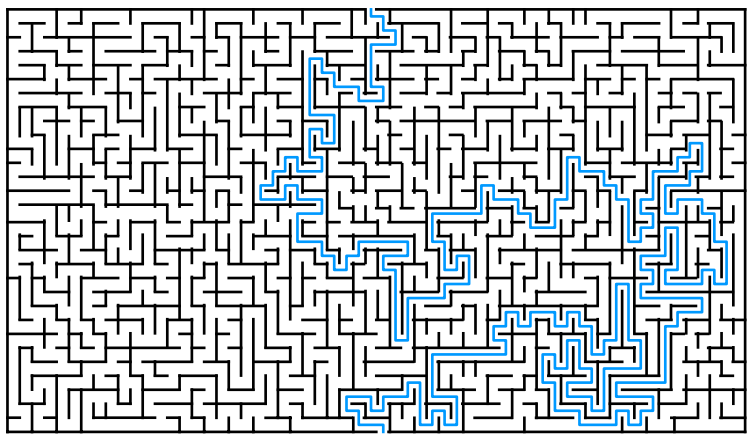

عمودي
1. قديم وبال - أول المصلين
2. خصم - صوت يدوي عقب وميض البرق
3. في ميلانو - مصاصة دماء
4. طابور - باردة
5. صغير الضأن -سرط
6. طبق - ساه
7. مكرران - معشوقة قيس بن الملوح - شرب
8. ضد رق - طار
9. الحرير
10. مضطرب - يعبر

أفقي
1. في الشرايين - إخلاص
2. قبيلة عربية - أرهصا
3. مرتفع -إشتاق - مطلع سورة البقرة
4. فريق عمل -في الباخرة
5. الفان - الضلال - سيدة مصرية
6. ممر - التصفية الجسدية
7. في كل ساعة - في المنفى
8. صوان -للإعتراض - جدير
9. لا شفاء منه - حنظل
10. عتاد - قيد النظر

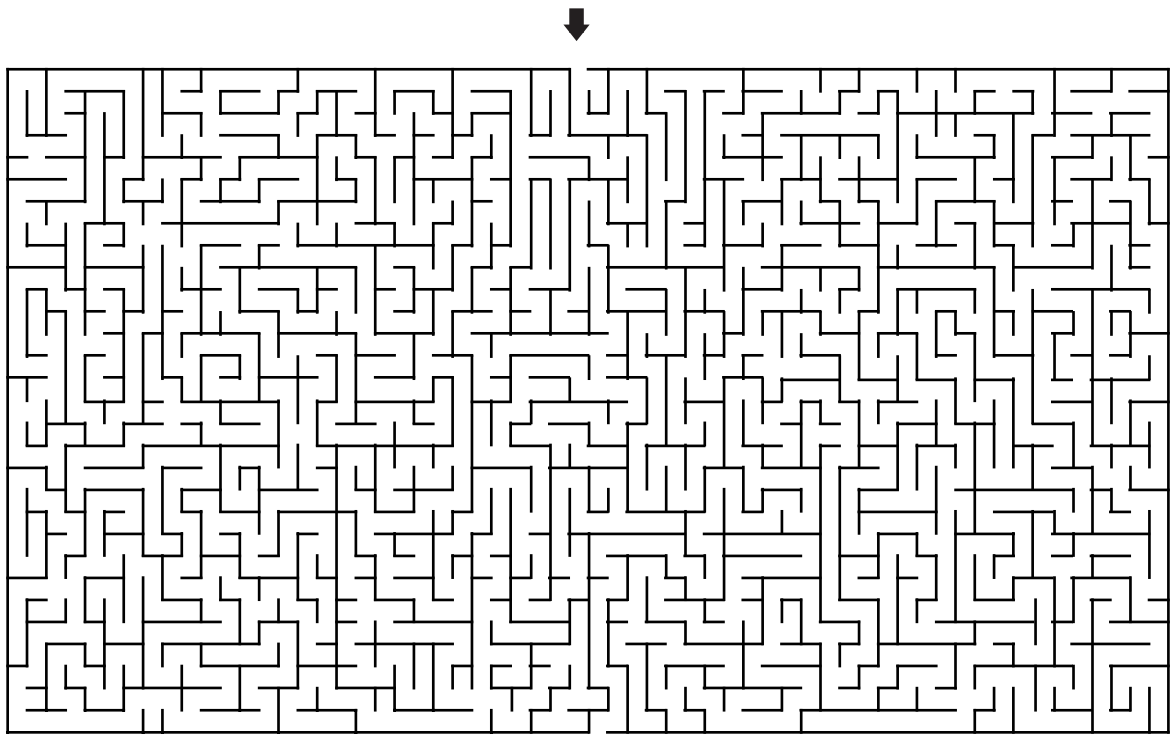

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الدون التاريخي.. رونالدو الأفضل

عروة قنواتي

كريستيانو رونالدو، من دون أي إضافة أو تجميل، وبـ111 هدفًا في صدارة أفضل لاعبي المنتخبات دوليًا، تحطم رقم جديد في كرة القدم أمام إصرار قائد البرتغال، رقم جديد ينزل في سجلات كرة القدم تاريخيًا يحمل اسم الدون البرتغالي، وبأجمل اللحظات وفي أسبوع مليء بالتغييرات والتبدلات ضمن السلسلة الاحترافية الخاصة برونالدو.

أسبوع كامل تخرج به أنباء انتهاء مسيرة الدون في نادي يوفنتوس الإيطالي، ورغبة ناديه القديم مانشستر يونايتد بالاستفادة مجددًا من خدماته. رونالدو يوافق على عرض المان يونايتد ويحصل على رقمه المحبب (7) ضمن أعمدة الفريق الأحمر.

الأسبوع ضم أيضًا فترة التوقف الدولي، حيث خاضت البرتغال مواجهة صعبة أمام جمهورية أيرلندا، وتخلف منتخبه بهدف مع إضاعة كريستيانو ركلة جزاء، كان من المتوقع أن تكون الفاصلة للشراكة في قمة الهدافين بينه وبين اللاعب الإيراني السابق علي دائي.

شاءت الظروف أن يكون فض الشراكة دراميًا مع تعب الأعصاب، ومع جهد إضافي من رصيد تألق واحتراف قائد البرتغال الذي كان على موعد التعادل مع نهاية الوقت الأصلي للمباراة برأسية للذكرى، ليتبعها بهدف ثانٍ ضمن به الفوز والنقاط الكاملة لمنتخب بلاده في الوقت المضاف بدلًا عن الضائع، وأيضًا برأسية مخضرمة اعتادها عشاق الكرة العالمية وعشاق الدون على مر المواسم في الأندية التي لعب بها وفي مسيرة منتخب البرتغال.

الآن، يتصدر كريستيانو رونالدو قائمة أكثر اللاعبين تسجيلًا للأهداف على المستوى الدولي عبر التاريخ، برصيد 111 هدفًا أحرزها خلال 180 مباراة خاضها مع منتخب البرتغال.

يفخر المرء عندما يكون عاشقًا للكرة ومتابعًا للرياضة أن يشاهد نجمًا كرونالدو لا يستسلم لتوسط الأداء وللبعد عن الجوائز الفردية لسنوات. أكون سعيدًا للغاية عندما يعود إلى جو المنافسة ومن بوابة تحطيم الأرقام والريادة، من بوابة الصراع على الأفضل في كل شيء، وما زلتُ ممتنًا لهذا الزمان الذي سمح بمتابعة رونالدو منذ ظهوره الأول في الأندية والمنتخب البرتغالي وحتى اليوم.

شعور لا يقاسمه ويتغلب عليه أحيانًا إلا شعور الفرحة والبهجة والسعادة بأداء وإنجازات وأرقام البرغوث الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي إن أردت أن تتحدث عنه عليك أن تفرد الصفحات لما يقدمه ولما مر به وما يمكن أن يقدمه فيما تبقى من سنواته الكروية الطبيعية.

قبل يومين، حمل رونالدو شهادة من موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية وكتب على صفحته:

"شكرًا لموسوعة (غينيس) للأرقام القياسية، ومن الجيد دائمًا أن يتم الاعتراف بك على أنك محطم للأرقام القياسية العالمية. دعونا نستمر في محاولة جعل الأرقام أعلى".

متميز دائمًا أيها النجم الكروي الجميل!

البرازيليون يتفوقون والوكلاء يستفيدون

أغلى صفقات انتقال للاعبين خلال العقد الماضي

أغلى صفقات انتقال للاعبين خلال العقد الماضي(تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – محمد النجار

نشر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تقريرًا يلخص الانتقالات الدولية الرسمية بين الأندية خلال العقد الماضي.

وبحسب تقرير "فيفا"، الصادر في 30 من آب الماضي، أُجريت أكثر من 133 ألف صفقة انتقال وإعارة للاعبين محترفين خلال العقد الماضي، كانت ذروتها في عام 2019 الذي شهد أكثر من 18 ألف صفقة.

وأنفق خلال العقد 48.5 مليار دولار أمريكي على رسوم الانتقالات.

شارك في هذه الصفقات 200 اتحاد عضو في الاتحاد الدولي، لكن قائمة أكثر 30 ناديًا من حيث الإنفاق تضم أندية أوروبية فقط: إنجلترا (12 ناديًا)، وإسبانيا وإيطاليا (خمسة لكلٍّ منهما)، وألمانيا (ثلاثة)، وفرنسا والبرتغال (فريقان لكلٍّ منهما)، وروسيا (فريق واحد).

أنفقت تلك الأندية الـ30 وحدها ما مجموعه 22.8 مليار دولار أمريكي على رسوم الانتقالات، وهو ما يمثل 47% من الإجمالي العالمي على مدار العقد.

وفي الوقت الذي تناقصت فيه تعويضات التدريب خلال العقد الماضي، ازدادت بشكل صارخ مبالغ العمولات المدفوعة للوكلاء، التي ارتفعت من 131.1 مليون دولار أمريكي في عام 2011 إلى 640.5 مليون دولار أمريكي في عام 2019، ودُفع ما مجموعه 3.5 مليار دولار أمريكي مقابل عمولات الوكلاء في صفقات الانتقالات على مدار العقد.

شملت الانتقالات 66789 لاعبًا و8264 ناديًا، وتصدّر المواطنون البرازيليون الذين انتقلوا إلى الأندية الأجنبية القائمة بـ15128 انتقالًا، يليهم الأرجنتينيون (7444)، والبريطانيون (5523)، والفرنسيون (5027)، والكولومبيون (4287).

وضمت قائمة أعلى الانتقالات 35 لاعبًا، في مقدمتهم البرازيلي نيمار جونيور لاعب باريس سان جيرمان، والبلجيكي إيدين هازارد لاعب نادي ريال مدريد، والبرازيلي فيليب كوتينيو والفرنسي عثمان ديمبلي لاعبا نادي برشلونة، والبرتغالي جواو فيليكس لاعب أتلتيكو مدريد.

البرازيلي نيمار.. أغلى صفقات العقد

يتصدر قائمة "فيفا" البرازيلي نيمار جونيور (29 سنة) مهاجم نادي باريس سان جيرمان، الذي انتقل إلى النادي قادمًا من برشلونة الإسباني عام 2017.

ولم تحدد القائمة قيمة الصفقات، واكتفت بالإشارة إلى "نطاق رسوم الانتقالات"، التي بلغت أكثر من 200 مليون دولار.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لنيمار حاليًا 100 مليون يورو، وكان قد انضم إلى نادي باريس سان جيرمان في 3 من آب 2017، وجدد عقده في 8 من أيار الماضي وينتهي العقد في 30 من حزيران 2025.

ظهر نيمار مع النادي الباريسي في الموسم الماضي 31 مرة، مسجلًا 17 هدفًا و11 تمريرة حاسمة، وشارك في صناعة الهدف تسع مرات.

كما شارك نيمار مع منتخب البرازيل الأول 111 مرة وسجل 68 هدفًا و48 تمريرة حاسمة، وشارك في صناعة الأهداف 24 مرة.

بدأ مشوار نيمار الكروي منذ عام 2009 مع سانتوس، وفي 2013 انتقل إلى برشلونة ثم إلى باريس سان جيرمان.

مجموع مبارياته مع الأندية التي شارك فيها 528 مباراة وسجل 329 هدفًا، كما حقق نيمار مع الأندية العديد من الإنجازات والبطولات تجاوزت 15 بطولة ولقبًا، وعلى الصعيد الشخصي، حقق نيمار 18 جائزة قارية ومحلية.

البلجيكي هازارد.. قيمة عالية من دون فاعلية

البلجيكي إيدين هازارد (30 سنة) لاعب نادي ريال مدريد حل بالمركز الثاني، حسب قائمة "فيفا"، وضمن نطاق رسوم أكثر من 100 مليون دولار، بانتقاله إلى الريال عام 2019.

تعرض إيدين هازارد لانتقادات واسعة بسبب الإصابات المتلاحقة وابتعاده عن الملاعب لفترات طويلة أثّرت على أدائه بشكل لافت.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية للاعب حاليًا 40 مليون يورو، وانضم هازارد للفريق الملكي بتاريخ 1 من تموز 2019، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2024.

ظهر مع الريال في الموسم الماضي 21 مرة، وسجل أربعة أهداف وتمريرة واحدة حاسمة.

كما لعب هازارد مع منتخب بلجيكا الأول منذ عام 2008 وحتى الآن 111 مرة وسجل 32 هدفًا.

بدأ هازارد مشواره الكروي منذ عام 2007 مع فريق ليل الفرنسي، وفي عام 2012 انتقل إلى تشيلسي، قبل انتقاله إلى الملكي الإسباني عام 2019.

بلغ عدد مبارياته التي لعبها مع كل الأندية 602 مباراة وسجل فيها 166 هدفًا.

حقق إيدين هازارد مع الأندية ثمانية ألقاب، كما حقق مع المنتخب إنجازًا واحدًا فقط، في حين أحرز على الصعيد الشخصي أكثر من 12 جائزة محلية وقارية.

البرازيلي كوتينيو.. الملايين لم تفلح أيضًا

كما جاء البرازيلي فيليب كوتينيو (29 سنة)، لاعب فريق برشلونة، بالمركز الثالث، حسب قائمة "فيفا"، بصفقة نطاقها أكثر من 100 مليون دولار، عند انتقاله من ليفربول عام 2018.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لكوتينيو حاليًا 30 مليون يورو، انضم إلى نادي برشلونة في 8 من كانون الثاني 2018، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2023.

ولم يرضِ أداء اللاعب جمهور وإدارة برشلونة، إذ اضطرت إلى إعارته إلى نادي بايرين ميونيخ الألماني عام 2019، قبل عودته العام الماضي.

وظهر مع البارسا في الموسم الماضي 14 مرة، وسجل ثلاثة أهداف وصنع هدفين، ثم تعرض لإصابة بدأ يتعافى منها حاليًا.

لعب كوتينيو مع منتخب البرازيل الأول 64 مرة وسجل 18 هدفًا و11 تمريرة حاسمة وصنع أربعة أهداف.

بدأت مسيرته الكروية عام 2008 مع إنتر ميلان ثم انتقل برسم الإعارة إلى فاسكو دا جاما وإسبانيول حتى عام 2013، ثم انتقل إلى نادي ليفربول، وبعده إلى برشلونة 2018.

حقق كوتينيو عشرة ألقاب مع الأندية التي شارك فيها، في حين أحرز على الصعيد الشخصي سبعة ألقاب وجوائز قارية ومحلية.

الفرنسي ديمبلي.. صفقة عالية أرهقتها الإصابات

الفرنسي عثمان ديمبلي (24 سنة) حل بالمركز الرابع، حسب قائمة الاتحاد الدولي لكرة القدم، بنطاق رسوم بلغ أكثر من 100 مليون دولار، عند انتقاله إلى برشلونة في 2017.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لديمبلي حاليًا 50 مليون يورو، وتعاقد مع برشلونة في 25 من آب 2017، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2022.

ومنذ قدومه إلى النادي عانى كثيرًا من الإصابات، حتى لُقّب بـ"اللاعب الزجاجي".

ظهر ديمبلي مع البارسا في الموسم الماضي 44 مرة، وسجل 11 هدفًا وخمس تمريرات حاسمة، وشارك في صنع الأهداف أربع مرات، كما شارك مع منتخب فرنسا الأول 27 مرة وسجل أربعة أهداف.

بدأ ديمبلي مشواره الكروي مع نادي رين الفرنسي عام 2014، ثم انتقل إلى نادي بوروسيا دورتموند عام 2016، قبل أن يحط الرحال في النادي الكتالوني.

وظهر ديمبلي مع كل الأندية في 127 مباراة وسجل 41 هدفًا.

حقق مع الأندية أربعة ألقاب، وعلى الصعيد الشخصي نال عثمان ديمبلي خمس جوائز محلية وقارية.

البرتغالي فيليكس.. 21 سنة وأكثر من 100 مليون دولار

على الرغم من حداثة سنه التي لا تتجاوز 21 عامًا، يحل البرتغالي جواو فيليكس لاعب نادي أتلتيكو مدريد خامسًا في أعلى نطاق رسوم الانتقالات، وبقيمة أكثر من 100 مليون دولار.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لفيليكس حاليًا 80 مليون يورو، التحق بنادي أتلتيكو مدريد في 3 من تموز 2019، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2026.

ظهر جواو مع المدريدي في الموسم الماضي 40 مرة، وسجل عشرة أهداف وست تمريرات حاسمة، وشارك بصناعة الأهداف بمثلها.

كما لعب فيليكس مع المنتخب البرتغالي منذ 2019 وحتى الآن 18 مباراة وسجل ثلاثة أهداف.

بدأ جواو فيليكس مشواره الكروي مع فريق بينفيكا "ب" عام 2016، ثم انتقل إلى الفريق الأول، وفي 2019 انتقل إلى الفريق المدريدي.

وبلغ عدد ظهور فيليكس في كل المباريات مع الأندية 119 مباراة، سجل خلالها 43 هدفًا.

حقق جواو ثلاثة ألقاب على صعيد الأندية، في حين حقق مع المنتخب البرتغالي لقبًا واحدًا هو بطولة دوري الأمم الأوروبية، كما أحرز جواو فيليكس على الصعيد الشخصي ست جوائز.

بعد هؤلاء اللاعبين يحل جاريث بيل في المركز السادس بقائمة "فيفا"، عند انتقاله من توتنهام إلى ريال مدريد عام 2013، وسابقًا، بول بوجبا عند انتقاله من يوفنتوس إلى مانشستر يونايتد عام 2016، ويلحقه خاميس رودريغيز بانتقاله إلى ريال مدريد من موناكو عام 2014، واللاعبون الثلاثة بنطاق أكثر من 100 مليون دولار.

وفي حالة فريدة، حقق اللاعب الأرجنتيني أنخيل دي ماريا صفقتين (في المركز التاسع والعاشر بقائمة فيفا) بنطاق رسوم أعلى من 100 مليون دولار، عند انتقاله عام 2014 من ريال مدريد إلى مانشستر يونايتد، ومن اليونايتد إلى باريس سان جيرمان عام 2015.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 5 أيلـول /سبتمبر 2021
العـدد 498 - السنـة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

مصر..
فلسطينيو سوريا محرومون من العمل والإقامات

وثّـق تقريـر لـ"مجموعـة العمـل مـن أجـل فلسـطينيي سـوريا" أوضـاع الفلسـطينيين السـوريين في مـصر الذين يعيشـون بظروف قانونيـة غـير واضحـة.

وبحسب تقرير "المجموعة"، المنشور في 3 مـن أيلـول الحـالي، فـإن الأمن المـصري يرفـض إعطـاء اللاجئـين الفلسـطينيين السـوريين أي إقامات.

وقـال مراسـل "المجموعـة"، التـي تهتـم بأمـور اللاجئـين الفلسـطينيين السـوريين حـول العـالم، إن اللاجئـين مسـتوفون للـشروط الرسـمية لإصـدار تلـك الإقامـات، ووفـق العديـد مـن الأهـالي فـ"الموافقـات الأمنيـة لم تصـل بعـد".

وأشـار التقريـر إلى عـدم توفـر فـرص العمـل، حيـث تـكاد تكون فـرص العمـل شـبه معدومـة في مـصر بسـبب اضطـراب أوضـاع البـلاد داخليًـا، واسـتمرار تدهـور الوضـع الاقتصـادي.

غياب دور "أونروا"

وسـبق أن اشـتكى فلسـطينيو سـوريا في مـصر مـن تملّـص "وكالـة غـوث وتشـغيل اللاجئين" (أونـروا) مـن القيـام بمهامهـا تجاههـم، مـع غيـاب دور أي جهة دولية ترعـى مصالحهـم في أماكن وجودهـم، حيـث تتركـز معانـاة اللاجئـين في الجانبـين الإغـاثي والقانـوني.

وتـبرر "أونـروا" عـدم تدخلهـا في مـصر بـأن دورهـا محصـور بخمسـة أقاليـم، هي غـزة والضفة الغربيـة والأردن ولبنـان وسـوريا، وأنهـا لا تسـتطيع أن تمـارس أي عمـل لهـا خـارج تلـك الأقاليـم.

وتقـدم الوكالـة الأممية مسـاعداتها للفلسـطينيين السـوريين الذيـن وصلـوا فقـط إلى تلـك الأقاليـم الخمسـة، في حـين لا يحصـل اللاجئون من فلسـطينيي سوريا في تركيـا ومصر على أي من مسـاعدات أو خدمـات "أونـروا"، الأمـر الـذي يفاقـم مـن معاناتهـم الإنسـانية والقانونيـة في هذيـن البلديـن.

ويعيـش حـوالي 3000 لاجـئ فلسـطيني في مـصر منـذ بدايـة الـصراع في سـوريا، وفـق إحصائيـات "مجموعـة العمـل".

ويخـشى النازحـون والمهجـرون الفلسـطينيون مـن العـودة إلى مناطقهـم التـي يسـيطر عليهـا النظـام السـوري، بعـد نزوحهـم عنهـا لأسـباب أبرزهـا أمنيـة، تهدد حياتهـم وتشـكّل خطـرًا عـلى عائلاتهـم، بحسـب تقريـر أصدرته "مجموعة العمـل" في أيار الماضي.

وذكـر التقريـر أن الحـرب في سـوريا شردت منـذ بدايتهـا آلاف اللاجئـين الفلسـطينيين إلى مناطق داخل البـلاد وخارجهـا بعد قصف مخيماتهـم وتجمعـات سـكنهم.

كـما كشـفت "المجموعـة" عـبر تقاريرهـا أن آلاف الفلسـطينيين المهجريـن شـمالي سـوريا، وفي الأردن ومـصر وتركيـا، مطلوبون للنظـام السـوري، فخـلال سـنوات الـصراع في سـوريا، تـم توثيـق حـالات اعتقـال طالـت لاجئـين فلسـطينيين عنـد النقـاط الحدوديـة أو من مطار "دمشـق" بعـد عودتهـم الطوعيـة إلى سـوريا، ومنهـم مـن لا يـزال في حالـة اختفـاء قـسري مـع عـدم إفصـاح النظـام السـوري عـن مصيرهـم.

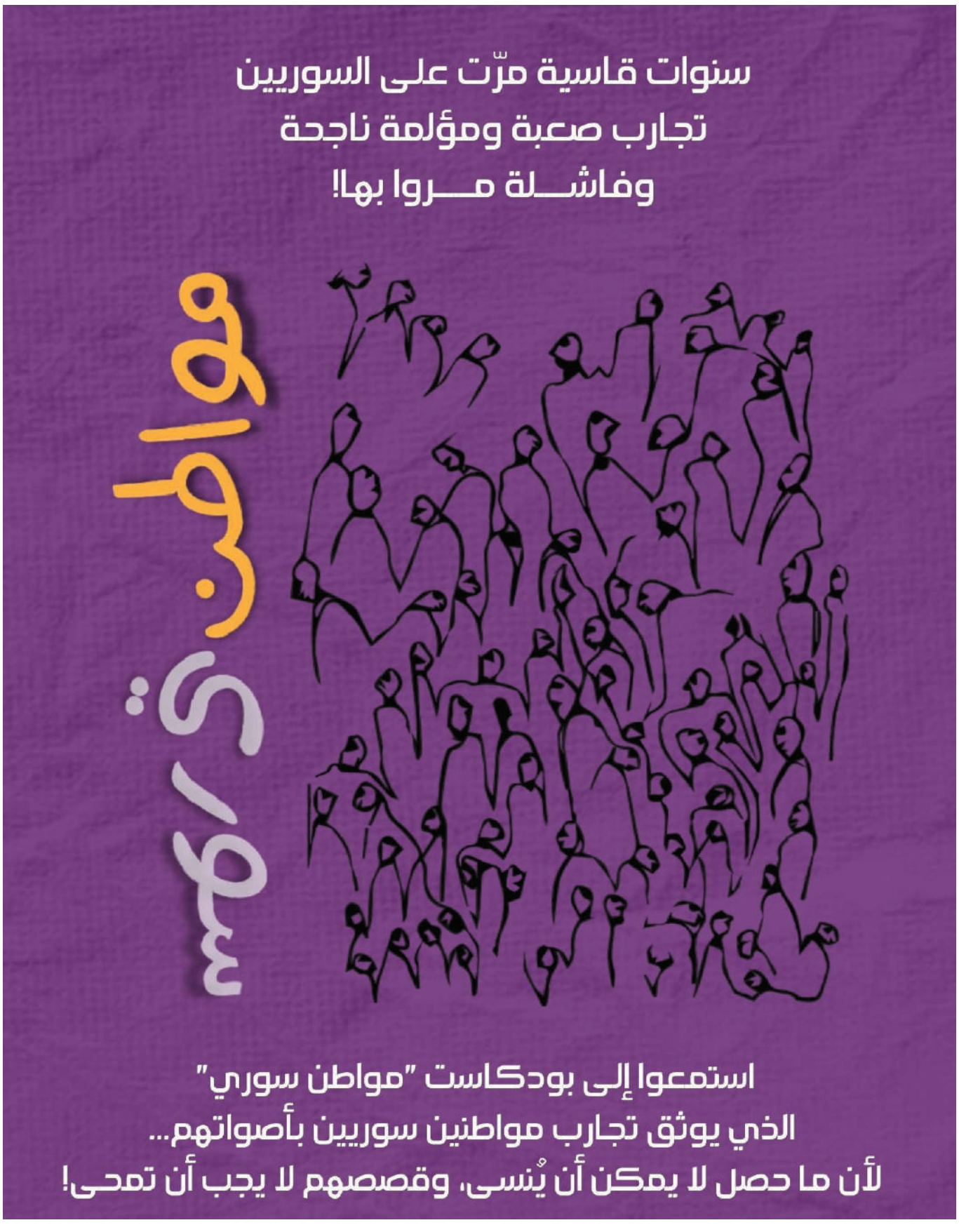

جيوش الجولاني في درعا

نشر رجل يكتب باسـم مستعار هو "أبو الفـاروق"، على صفحته خبرًا لا ندري مدى صحتـه، يقول إن الفاتح أبا محمد الجولاني غير موافق عـلى اتفاقية الهدنة التي عُقدت في درعـا، لأن النظام والروس لا يؤمَن جانبهم، وهو يقوم الآن بتشـكيل قوات جهادية خاصة، سـيوجهها إلى درعا، لفك الحصار عن أهلنا بشـكل نهائي.

لا يسـتحق هذا الخبر، حقيقة، أن يُذكر، أو يُناقش، لأن صفحات "فيسـبوك" تكتظ، في أثنـاء الأزمات، بمثل هذا الخَرْط، ومن يقرأ التعليقـات يجد أنها تنتمي إلى الحمد والتكبـير والدعاء للمجاهدين. ولكن صديقتنا، هلالة، كتبت على البوسـت تعليقًا أعطـى للموضوع أهمية خاصة، وصار له، على حـد تعبير الراحل ناجي جبر، فكاهة ومازية. كتبت: من أي طريق سـتذهب القـوات التي أعدها الجولاني من إدلب إلى درعا؟

ذكّرني تعليق هلالة بقصة مثيرة حدثت معنا أيام المراهقة، في ستينيات القرن الماضي. كان في أرياف محافظة إدلب آنئذ، وبضمنها بلدتي معرتمصرين، فصل صارم بين الجنسين، ولذلك كنا، نحن المراهقين، بحـسرة رؤية فتاة أو امرأة دون لباس الميدان الكامل، ولا توجد صحف أو مجلات تنشر صورًا للنساء، وكانت برامج التلفزيون، في بداياته، ناشفة، ولذلك وقف شعر رؤوسنا من الدهشة عندما جاء أحد أصدقائنا، ذات مرة، ليحكي لنا تفاصيل مغامرة عاطفية، كان بطلهـا. قال إنه كان ذاهبًا مع والده إلى الدار، مرت بهما فتاة (ذكر اسمها أمامنا لأجل المصداقية)، نظرت إليه نظرة غاصت إلى أعماقه، وغمزته، فلم يصدق نفسه، انتظر حتى صارت خلفهما، التفت نحوها، فأشارت لـه أن تعالَ إليّ في الدار بعدما ينام أهلي.

وقع صديقي، كما قال، في أزمتين رهيبتين، أولاهما تتخلص في إيجاد خطة للخروج من الدار ليلًا، والثانية، كيف سـتمكنه البنت فلانة من الدخول إلى دارها وأهلها نائمون؟ فكر في الأمر مليًا، وتوصل إلى أن أحسن شيء يسـاعده على حل معضلتيه هو البسكليت، فهي تمُكّنه من سرعة التنقل، وإذا "اشـتلق" عليه أهل الفتاة، يركب البسكليت ويهرب.

ذهب، بعد المغرب، إلى أحد معارفه، وطلب منه أن يعيره بسـكليته، على أن يعيدها له في الصبـاح، وهذا ما كان، ومشى، بعد ذلك، كل شيء على ما يرام.

بمجـرد ما انتهى صديقنا من سرد أحداث هـذه المغامرة، رحنا، نحن المراهقين، نمُطره بوابل من الأسـئلة، كلها تتعلق باللقاء، ولكن صديقنا مصطفى سـأله على نحو مباغت: من مين اسـتعرت البسكليت؟ فصدم، وتلعثـم، وما عاد يعرف كيف يتصرف، إلى أن قال: اسـتعرتها من واحد صاحبي. فقال له مصطفى: أنـت حكيت لنا تفاصيل المغامرة العاطفيـة التي تتضمن خوضًا في عرض الفتاة، فهل اسـم صاحب البسكليت سر؟

نعـود الآن إلى الأخ "أبو الفاروق" الذي رد على هلالـة متهكمًا: الجولاني يعرف الطرقات التـي توصل قواته من إدلب لدرعا، وهي أسرار عسـكرية لا ينشرها على الملأ كرمى لحضرة جنابك.

كتبت هلالـة: معك حق. ولكنني أعتقد أنه لا يسـتطيع، ولا يريد، أن يوصل قواته إلى سراقـب التي تبعد عن إدلب 21 كيلومترًا.